

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
«بوشمال أحمد»

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

ACH-CHIEB



نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

مركز تقيت كاتوير علوم إمداد

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



قسنطينة ١٣ ماي ١٩٢٦ م

الخميس ٣٠ شوال ١٣٤٤ هـ

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية - شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»


[illegible][illegible]

صيدلية قيسرو
Grande Pharmacie Constantine
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210
ميدانية في الاطراف الغربية للمدينة
تتوفر الطبقة بكامل القوة ومزيد القوة
تتوفر القوة حسب تذكرة الطبيب بكامل القوة
تتوفر مع مرآة الفون من الماتركة وانسرها
تتوفر في المخرج في المخرج في المخرج في
تتوفر في المخرج في المخرج في المخرج في
تتوفر في المخرج في المخرج في المخرج في
تتوفر في المخرج في المخرج في المخرج في

المستعمرة واليهود
 فضائل • البلب • روز
 لن حرمها منيرة فيككت ما
 رلهما من جيع الساركة
 Agnel :
 M. Morells & Co
 8, Rue Plomte
 CONSTANTINE

[illegible]

مسقاروتا - روزہ مسقاروتا ہوزارہ،
 ایہا المخی : بلزک لی تعروب
 ہافا مالکار : استنچ ہوا دھار لہر ہوتا
 بلزک لی تعروب : والزم ہیند
 شراہہ انص بالزروب : کلانہا
 Agents :
H. Moulis & Co. 8, Rue Paville
 LYON 4ST - 1907 - FRANCE


 الجمهورية الإسلامية الإيرانية
 کتابخانه ملی
 تهران

﴿اسلام﴾
يعلم صاحب الانجيل
والجامعة المعدنية المسخوطين
انه يوجد بيوت تامة للوازم
لكل من يريد الانقاذ هناك
مع الطبخ الجيد ومن يقصده
مع انلاسه بفرادة الاعلان جريدة
الاصحاب يجد ما يوق الرغوب

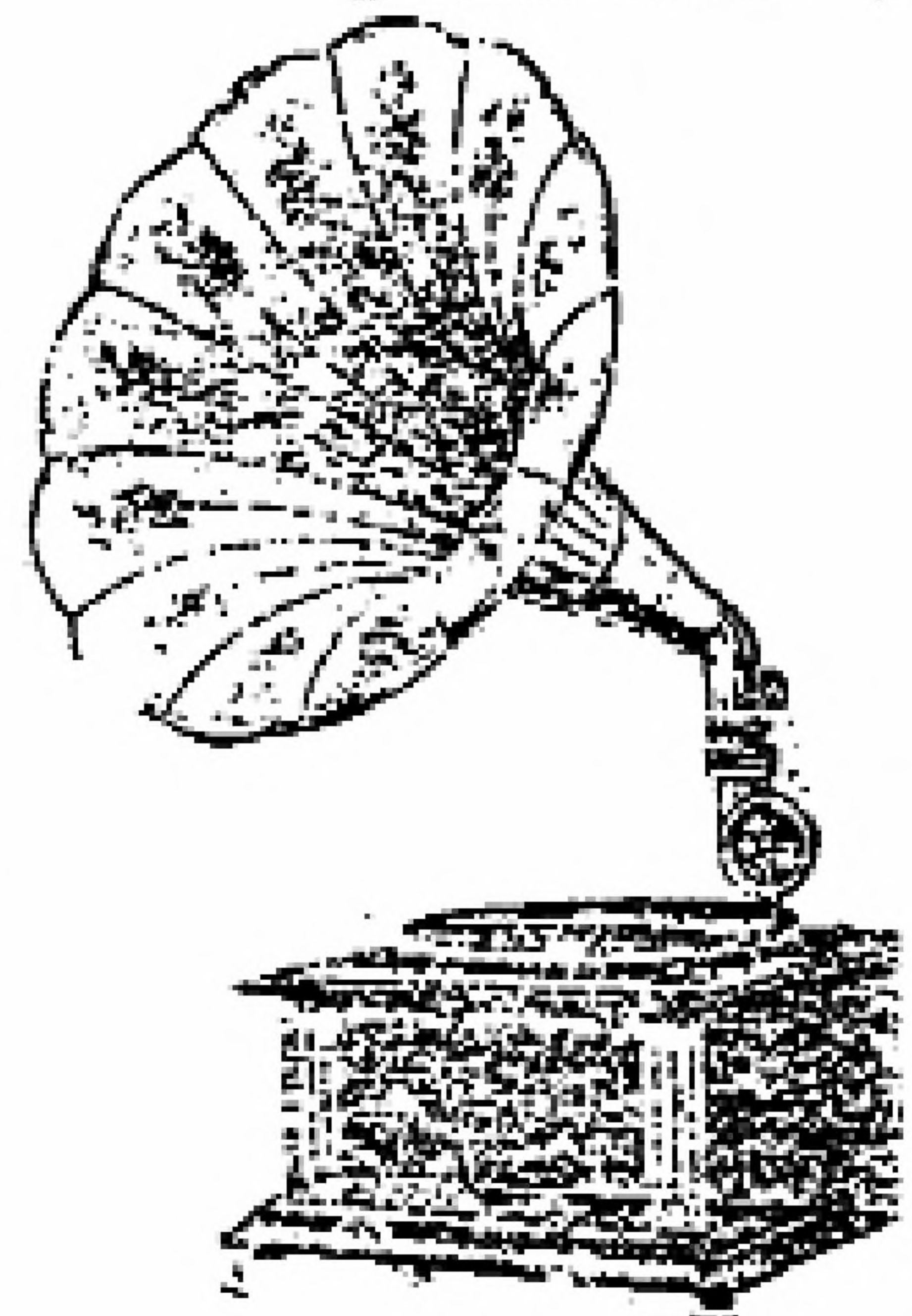
﴿الْمَلَأَتْ﴾
 أن السيد بن جعفر
 مصطفى وزجوني بمودوكلا
 الديار التجارية خزان جمع
 الساقط الجار من الخزانيم
 الوطنيين بأن لهم المعرفة
 النافذة في مكس الدعائر
 والمكائيات في سائر أنواع
 المملكات التجارية في كل
 وقت مناسب لهم بمصر
 معقول بنجاح برفق مدد
 فضيلة

من ديست باتي

لعم كات المسلمين انه يوجد في طرنتيون
الكثيرة بروج موريس ٢٠ قسطنطينة لحدان (باتي)
فون من اعلى طراز بها الصوت والجان للظاهر
والشهيرات من لافريجين والتموسيين
والصريين وقد احدثت اخيرا لحدان من غناء
مشاهير قسطنطينة وشهيرتها لحدان البلد وخارجة
تعطي الصوت بالقيمنة فقط ولها صوت رخم
محرك للجمهور من التفسيرات التي استعملتها
هذه ابدار لجيل المدعى في عشرة اشهر كماله ثمن
لحدانها احد ثمنها من غورها ثمن ثمن الصحن
لترشد لحدان ١٤ ثمنها وهي مضمونة لدى
الحكومة بالملحوظة بالثمنين لحدان

بنسرون بروج موريس ٢٢ قسطنطينة

J. et A. SENBARON
3, Rue Mores 3, CONSTANTIN
Baker Publishing Page 5417E



القضاء الإسلامي

مجلة «موران» والأحكام الشرعية

بحث حقوقي فلسفي

لماذا انتشر الإسلام؟ (حكماً وعبادة)

نفسها على مقتضى هديه ونظامه .
لا سبيل لنا أن نقول إن هذا الأمر الغريب كان بسلطان القوة فإننا نرى ونشاهد أن الأمم الأوربية المستعمرة ذات القوة والبأس والبطش والشدة لم تستطع أن تخضع الأمم ذات الحضارة والتاريخ لقوانينها الوضعية إخضاعاً حقيقياً عاماً، ولم تستطع أن تجعل لغتها بحيث يقبل عليها الناس إقبالاً ينسيهم لغتهم ويحل اللغات الأوربية محلها، ولم تستطع كذلك أن تنشر دينها مثل ذلك الانتشار حتى في الأمم الوثنية رغم ما تؤيد به المبشرين من المال والسلطان.

هذه هي الحقيقة التي نراها ونشاهدها من أوروبا في هذا المضمار وقد ملأت أساطيلها البحار أثباجها وأعماقها، وملكيت طياراتها السماء أجواءها

كل من عرف الإسلام يعلم أنه هداية روحية ونظام اجتماعي وأنه شريعة عبادة وحكم، عبادة شرعت لتحرير العقول وترقيتها، وتهذيب النفوس وتكميلها، وتقوية الأبدان وتنشيطها وحكم أسس على العدل والإحسان في السياسة والإدارة والقضاء.

بهذا انتشر الإسلام بسرعة غريبة في مدة قليلة في أقطار الأرض، وانتشر كذلك كتابه القرآن ولغة كتابه العربية هذا الانتشار الغريب الواسع السريع، الذي لم يعرفه التاريخ قبله ولا بعده لدين ولا للغة ولا لكتاب.

وعلى هذا تلقته الأمم المتباينة الأجناس، المختلفة الأخلاق والعقائد والمقومات، المتباعدة المنازل والبيئات، هكذا تلقته كل أمة من تلك الأمم بعبادته وحكمه وأخذت تكيف

وآفاقها، واحتلت جنودها الغبراء ماسكة خناقها، واستولت أممها على الأمم تملك أرواحها وأرزاقها. ولكنها عجزت عن امتلاك القلوب التي هي منشأ التبديل والتغيير، لأن كل مظاهر القوة لا سلطان لها عليها لا بكثير ولا بقليل.

فإذن ليست القوة - قطعياً - سبب انتشار الإسلام الواسع السريع الغريب.

الإنسان مفطور على كمالات في خلقته الأولى، لو سلمت له مما يعارضها، ووجدت ما ينميها ويقويها مما يناسبها، لعاش في هذه الدنيا إنساناً كاملاً، ولكن الشهوات البدنية والأهواء النفسية التي يحملها الأفراد ويقويها الاجتماع، وتتضاعف بتوارث الأجيال عن الأجيال في الأحقاب بعد الأحقاب - هي التي تفسد عليه فطرته الأولى وتسمه بميسم الشر وترديه في دركات الانحطاط.

لكن مهما كثفت سحب الجهالات والضلالات فإن نبراس الفطرة الأولى لا يضمحل؛ وإن كان قد يضال ويقل.

فإذا جاء من يدعو الإنسان إلى سعاده؛ على طريق فطرته، فإنه مخضعه ولا محالة، ومستول عليه بسهولة في زمان قصير. يخضعه فيخضع له خضوع

العقل للحقائق الذي هو مظهر قوته وكماله؛ لا خضوع ضعاف القلوب للجبارين الذي هو مظهر الوهن والنقص. ويستولي عليه استيلاء النور على النور الذي يزدادان به إشعاعاً وإنارة وازدهاراً، لا استيلاء الأوهام على الأفكار الجامدة التي تزداد بها طبقات الجهل والضلال فهي ظلمات بعضها فوق بعض.

فالفطرة إذن هي موضع التأثير الصحيح الدائم على الإنسان، وهي أقرب طريق موصل إلى تفهيمه ما يوصله إلى السعادة والكمال، وهي أحسن سراج ينير له به دعائه إلى الخير سبيل ما يدعونه إليه، وكل دعوة فإن نجاحها وفشلها يكونان على قدر قربها وبعدها من هذه الفطرة التي هي أعظم منحة أودعها الخالق في المخلوق.

هذه الفطرة هي التي خاطبها الإسلام وبنى عليها عبادته وأحكامه فكان له ذلك النجاح الغريب الواسع السريع.

(لها تابع)

مؤتمر مكة

يا جمعية الحرمين ما هذا السكوت...؟!

وميلاً منا في تكاتف المسلمين وتعاضدهم في خدمة هذه الديار الطاهرة - رأينا الوقت المناسب لانعقاد مؤتمر عام يمثل البلاد الإسلامية والشعوب الإسلامية يكون في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ وقد أرسلنا الدعوة لكل من يهمه أمر الحرمين من المسلمين وملوكهم، وأملنا أن مندوبيكم يكونون حاضرين في التاريخ المحدد. والله يتولانا جميعاً بعنايته.

ملك الحجاز

سلطان نجد عبد العزيز

كنا نشرنا مقالاً خاطبنا فيه هاته الجمعية أيام جلستها الأخيرة بالجزائر وذكرناها فيه بالواجب عليها في شأن تمهيد طريق الحج ومؤتمر الخلافة ومؤتمر مكة ثم لم نسمع منها إلى اليوم صوتاً ولم نر لها عملاً، وها نحن اليوم نعيد تذكيرها وخصوصاً بهذا المؤتمر الذي سيفصل في أمر الحرمين الشريفين الذي تضيف الجمعية نفسها إليهما ولم

أرسل ملك الحجاز في ١٢ رمضان الماضي البرقية الآتية إلى ملوك العالم الإسلامي وأمراء وجمعياته العلمية والدينية، والذي أرسلها إليه من الجزائريين هو العالم الفاضل الشيخ مصطفى شرشالي قاضي بلدة تيزي وزو كما وقفنا على ذلك في جريدة «أم القرى» وجريدة «الأهرام» ونظن سبب توجيه البرقية إليه شهرة اسمه بمكة المكرمة بسبب المدة التي كان أقامها بها ولصفته الشرعية ولكونه عضواً لجمعية الحرمين الشريفين.

وها هي البرقية بنصها نقلاً عن الجريدتين المذكورتين:

«خدمة للحرمين الشريفين وأهلهم، وتأميناً لمستقبلهما، وتوفيراً لوسائل الراحة للحجاج والزوار، وإصلاحاً لحال البلاد المقدسة من جميع الوجوه التي تهتم المسلمين جميعاً، ووفاء بوعدونا وعهودنا التي قطعناها على أنفسنا،

يبقى لتاريخ انعقاده إلا قليل .

أيتها الجمعية الموقرة إن سكوتك هذا عن القيام بالواجب عليك جنابة على نفسك، وعلى الأمة، وعلى فرنسا نفسها .

إن فرنسا تبذل الأموال والجهود لتحسين سمعتها بالشرق وبالعالم الإسلامي خصوصاً . وما يقول الناس؟ وما تكتب الجرائد؟ عندما يرون أمم شمال إفريقيا الإسلامية - دون غيرها من المستعمرات البريطانية مثلاً - منقطعة عن الحج غير ممثلة في هذا المؤتمر الديني المحض الذي يحق لكل أمة مسلمة ويجب عليها أن تحضره لتعلقه بالأرض المقدسة عند جميع المسلمين والمشاعة بينهم .

إن لفرنسا بالشرق والعالم الإسلامي منافسة كبرى ومزاحمة جبارة تعمل دائماً باقتدار وبراعة على تضعيف نفوذ فرنسا وتشويه سمعتها، وسواء أحببنا أم كرهنا

فإن الحقيقة هي أنها كثيراً ما فازت عليها! ولا سبب لذلك إلا قصور أو تقصير من بعض الممثلين في الخارج، وبعض الرسميين - مثلكم - في الداخل .

أيتها الجمعية الموقرة إننا لا نحب أن نكون - باسمك الشريف - ثقلاً على كاهل الجزائر تحمل منته، ولا تجني ثمرته .

أيتها الجمعية الموقرة إن جمعية تسمى - جمعية الحرمين الشريفين - ولا تشغل بشأن الحرمين الشريفين مهزلة سياسية ينزه عنها مركزك الذي هو ديني فيما يظهر لنا .

فإما أن تعمل بمقتضى اسمك فتؤدي الواجب عليك نحو نفسك ونحو المسلمين ونحو فرنسا نفسها، وإما أن تبدلي اسمك مما شئت وترجي نفسك وتريحينا من عناء الخطاب ومرارة العتاب . ونحن لك في كلتا الحالتين من الشاكرين باحترام .

الإسلام وموقفه إزاء المدنية الحاضرة

قامت المدنية الحديثة على القوة والإسلام يقوي مبدأ القوة ويأمر أتباعه بإعدادها ما استطاعوا إذ يقول:

للإسلام موقف حيال ما في المدنية الحاضرة من خير وموقف آخر حيال ما فيها من شر .

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾.

فالأمة الإسلامية بأسرها مأمورة بإعداد القوة وبالاشتراك في هذا الإعداد كل على حسب ما في استطاعته، فأولو الأمر ملزمون بإعداد القوة الحربية ورجال السياسة مكلفون بإعداد القوة السياسية ورجال الدين مطالبون بإعداد القوة المعنوية ورجال المال ملزمون بإعداد القوة المالية ورجال العلم مأمورون بإعداد القوة العلمية ولا تعد الأمة ممثلة لهذا الأمر الأهالي إلا إذا قام كل فرد فيها بواجبه نحو إعداد القوة. وإذن فالإسلام يقرر هذا المبدأ (مبدأ القوة) ويتفق والمدينة الحديثة في جعله أساس عظمة الأمة بيد أنه يخالف المدينة في استخدام تلك القوة فالمدينة تستخدمها في إذلال الأمم واستعباد الشعوب وتسخير عباد الله وإخضاعهم بعضا القهر والغلبة.

أما الإسلام فمن تعاليمه الحققة إقرار مبدأ المساواة بين الناس واحترام حقوق الأمم واستخدام القوة كأداة لمنع الاعتداء عليه ووسيلة لكسر شوكة الظالمين كي يتسنى له إبلاغ دعوته إلى الأمم واضحة جلية. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض

أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾.

تلك هي النتائج التي رتبها الإسلام على القوة والتمكين في الأرض، إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولا ريب أن جعل الزكاة مرتبة على التمكين في الأرض ينبىء بأن القوة في الإسلام وسيلة لإصلاح أهم مشكلة اجتماعية وهي معالجة مشاكل الفقر وإيجاد رابطة وصلة بين طبقتي الفقراء والأغنياء تؤدي إلى إرضاء كلا الفريقين وجعله في عيشة راضية وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤديان إلى إصلاح العلل الأخلاقية وإلى إحياء أمهات الفضائل وإلى إبادة الرذائل والفواحش من المجتمع الإسلامي. قال تعالى: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي تبين أن استخدام القوة يجب أن يكون لإصلاح حال البشر ومداواة أدواء المجتمع لا إلى تسخير الناس واستعباد بني آدم.

فرط المسلمون في امتثال أمر الله بإعداد القوة فعاقبهم الله باستعباد الأمم إياهم وكان من نتائج ذلك أن بات الأجنيبي ينتقد تعاليم دينهم ويسخر منها ويهزأ بها وما زال يلح في هذا ويلونه بألوان مختلفة ويكرره لمناسبة ولغير مناسبة حتى مال فريق من المسلمين إلى مجازاته في انتقاده التعاليم الإسلامية وللضعف تأثير في الحق كما للقوة تأثير في الباطل.

ظهرت، وقديماً سحرت القوة أعين الناس ولقد كان للإسلام أيام قوته شأن غير شأنه الحاضر كان يعرض تعاليمه على الأمم وهو قوي فكانوا يدينون لها بالافتناع وتحت رحمة القوة فكان ميل الناس إليه ناشئاً عن الافتناع بالحق وعن الإعجاب بالقوة وهو في ذاته لم يأمر إلا بمعروف تعرفه الفطر السليمة وتقره العقول الصافية ولم ينه إلا عن منكر تأباه الفطر وتتجنبه العقول.

أما المدنية الحاضرة فجاءت للناس بتعاليم تنهى فيها عن المعروف وتأمر فيها بالمنكر فالفتنة بها شديدة الخطر لأنها تحاول التبشير بتعاليمها في ظل القوة القاهرة بين قوم أنهكهم الضعف وقعد بهم العجز عن مجاراة الأمم في أساس عظمتها فشرعوا يجارونها في أخس وجوهها وفي الضار منها وفيما أجمع ذوو العقول من أبنائها على أن لديه ستكون النكبة للمدنية ومعتنقيها ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال﴾.

(الأهرام)

عبد الباقي سرور نعيم

أخذت المدنية تلوح بتعاليمها الضارة في ظل ما لها من قوة وما لديها من سلطان وأسرعت تقول إن تلك التعاليم هي منشأ ضعف الإسلام كما أن زخرفها وزينتها هي أساس عظمتها وقوتها وكاد صغار الأحكام منا يميلون إلى تصديق دعاة المدنية الكاذبة ولا منشأ لذلك إلا أن تعاليم المدنية عرضت في ضوء القوة وتعاليم الإسلام عرضت في ظل الضعف فتغاضى الناظرون عن مقارنة التعاليم بعضها ببعض فانتقلوا فجأة إلى مقارنة القوة بالضعف فمالوا إلى القوة أولاً وإلى تعاليمها ثانياً. هذا هو السر فيما يرى اليوم من إقبال المفتونين بالمدنية على تقليدها وترك ما سواها ميلاً منهم إلى تفضيل القوة حيثما كانت وفي أي صورة

أنباء عالمية

عن الحجاز

(تابع لما قبله)

من خطاب

قنصل إيطاليا الدولي

إني أشكر جلالة الملك بالنيابة عن القناصل، وبالنيابة عن الجالية الأوربية لما تفضل به علينا من دعوتنا لمائدته الملكية، وللشرف الذي حصل لنا بهذه الليلة السعيدة المسرة.

إني أشكر جلالتم على ما أيديتموه من مقاصدكم الحسنة نحو هذا القطر وبالأخص عما قصدتموه من راحة البلاد من كل الوجوه، وهذا مما يسر جميع الدول التي نحن نمثلها، والتي يهملها أمور الأماكن المقدسة الإسلامية. ونحن نفتخر بأن نهنيء جلالتم وندعو لكم بالتوفيق التام في الخطة التي رسمتموها لراحة هذه البلاد. وبالاختصار فإن ما تفضل به جلالة الملك لا تقصر في إبلاغه لحكوماتنا الذين يعرفون حقيقة نيات جلالتم بخصوص هذه البلاد. وأنه معلوم لدى الجميع بأن حكوماتنا تحترم وتكرم كافة الأديان كما أنها أيضاً

تميل وتحب العرب، وبالأخص الشعوب الإسلامية من العرب، ونحن واثقون بأن حكوماتنا يبذلون الجهد بقدر الإمكان لمساعدة جلالتم فيما يجلب الخير والراحة لهذه البلاد المقدسة، وإنني أكرر آيات الشكر لجلالة الملك على تفضله علينا بهذه الدعوة وهذا اللطف الذي لقيناه من جلالته في هذه الليلة السعيدة اهـ.

* * *

المأدبة الملكية بمكة

وكلام الملك عبد العزيز

في الجامعة الإسلامية

جاء في جريدة أم القرى أيضاً أن جلالة الملك أقام مأدبة فاخرة في المنزل المعروف (بدار الحكم) دعا إليها من كان في مكة من وفود وعلماء مكة وأشرفها وأعيانها وكبار مطوفيه ورؤساء التجار فكان عددهم ثلاثمائة مدعو وذكر أن الجريدة أن جلالة الملك أقبل عليهم يحدثهم كعادته بما يجيش في صدره من

الأفكار والحكم ثم استطرد إلى الكلام في موضوع الجامعة الإسلامية وأهميتها فقال:

«إن الجامعة الإسلامية هي حياتنا، هي روحنا هي فخارنا، ولكن كيف تكون هذه الجامعة؟ وما هي تلك الجامعة؟ هي أن يجمع المسلمون على أمر جامع لهم، ولا شيء يجمعهم من غير اختلاف إلا التمسك بكلمة التوحيد تمسكاً صادقاً على علم وبصيرة، فلا يجوز للمسلم أن يمضي عليه ربع دقيقة من حياته تمر بدون أن يعرف ربه على بصيرة، فالجامعة الإسلامية هي اجتماع المسلمين على هذه المعرفة الحقيقية لا اجتماعهم في الرتب والوظائف».

«إن الجامعة الإسلامية بالمعنى الذي أفهمه وأقرره هو اجتماع المسلمين عامة على محبة الله تعالى وتوحيده وحده وصرف العبادة كلها إليه».

(قالت) واسترسلت جلالته في هذا الموضوع وهو يغرف من بحر ويتكلم من قلب مملوء بالغيرة الدينية ومفعم بالألم لتفرق المسلمين وتشتتهم.

ثم ذكر طرفاً من العادات المبتدعة التي «ما نزل الله بها من سلطان» مما يأتيه بعض الناس خروجاً عن الدين من جمع

الأموال باسم المقابر وصرفها عليها، وأكلها باسم تلك المقابر وما في تلك من الخروج على كتاب الله وسنة رسوله ومخالفته لإجماع المسلمين. وقال: إن أكثر الناس الذين يريدون بقاء هذه البدع المضلة ويحافظون عليها لا يحملهم على ذلك إلا رغبتهم في اكتساب أموال الناس بالباطل. ثم أورد في النهي عن ذلك آيات من كتاب الله وأحاديث من كلام رسول الله ﷺ اهـ.

نظرة في بيعة الحجاز لسلطان نجد

«إنا عندما أنبأنا الشركات البرقية بمبايعة أهل الحجاز لسلطان نجد، ونصبه ملكاً عليهم استغربنا ذلك وانتقدناه، وعددناه عجلة من هذا الرجل الذي كنا ربما ننتقد منه طول أناته وسعة صبره، ورأينا أنه لو تربص بهذا الأمر حتى يجتمع المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه لكان خيراً له، لأنه أقرب الوسائل إلى اقتناع العالم الإسلامي بصدقه وإخلاصه في تصديه لتطهير الحجاز من ظلم حسين بن علي وأولاده - وبكونه هو الزعيم الوحيد الذي يقدر على حفظ الأمن وإقامة العدل في هذه البلاد

وإصلاح شؤونها.

وقد كان الشيخ حافظ وهبه مندوب السلطان هنا فكشف لنا عن وجه السبب الخفي في قبول السلطان عبد العزيز لهذه البيعة باطلاعنا على برقية جاءته من السلطان في ذلك، مصرحة بأنه لما رغب إليه أهل مكة أولاً في البيعة أبى وامتنع من القبول؛ وطلب منهم إرجاء الأمر حتى علم زعماء النجديين بذلك فأيدوا طلب أهل مكة، فاعتذر لهم أيضاً فلم يقبلوا عذره، بل أنذروه ترك طاعته إذا

هو امتنع، لأنه امتناع من واجب حتم. وذكروا له في إنذارهم حديث: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» رواه أحمد والحاكم بهذا اللفظ والشيخان وغيرهما بألفاظ أخرى. وأنه حينئذ لم ير بداً من القبول ثم جاءت جريدة (أم القرى) المكية مصرحة بذلك وقد نشرنا عبارتها في هذا الجزء. فعلمنا من هذا وذاك أنه لو لم يقبل لكانت فتنة لا يعلم كنه عاقبتها إلا الله تعالى لأن زعماء نجد من العلماء والقواد - وكذا عامتهم - لا يطيعون سلطانهم لأن له قوة من دونهم يستطيع بها إكراههم على الطاعة، ولا يطيعونه كما يطيع غيرهم من قبائل الغرب وأمراءهم وشيوخهم بالعصبية والاشتراك في المنافع، وإنما ميزتهم التي لا مشارك

لهم فيها من كل وجه، إنهم يطيعون إمامهم تدينياً، لأن طاعته واجبة عليهم شرعاً، ولهذا ينفرون إلى القتال إذا استنفرهم على نفقة أنفسهم، ويقرب منهم في ذلك أكثر زيدية اليمن لا جميع أهل اليمن مع إمامها، فإن أكثرهم لا يطيعون إلا مكرهين، وقد أمكن للسيد محمد علي الإدريسي أن يستميل بالمال كثيراً من الزيدية لطاعته حتى في قتال الإمام يحيى في صفوفه.

هذا وإن سبب استعجال أهل الحجاز ببيعة السلطان عبد العزيز آل سعود أمران. (أحدهما) علم أهل المعرفة والرأي منهم بأنه لا يوجد أحد من شرفائهم ولا من ساداتهم ولا من شيوخ قبائلهم القوية يمكنه أن يقوم بالأمر ويقيم ميزان العدل ويحفظ الأمن في هذه البلاد ليعود موسم الحج والزيارة كما كان، وخيراً مما كان كما يقوم بذلك هذا الرجل بما وراءه من قوة النجديين التي يخشى بأسها عرب الحجاز وغيرهم من أهل جزيرة العرب، فإن الشريف حسيناً كان أقوى زعماء الحجاز بأساً وأشدّهم حزمًا وأكثرهم مالاً، وهو لم يستطع أن يؤمن الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة فغيره من أهل الحجاز أولى بهذا العجز. فإذا فرضنا أن المؤتمر الإسلامي

اجتمع وقرر جلاء السلطان بجنوده من الحجاز فلا يشكون في أن تنفيذه لقرارهم يكون مدعاة للفوضى وفقد الأمن على الحجاز وامتناع مسلمي الأقطار عن الحج والزيارة وحينئذ يهلك أكثرهم جوعاً إن لم يهلكوا بالثورات والفتن.

(الأمر الثاني) أن أولاد الشريف حسين وغيرهم قد أيدوا في الحجاز وسورية وفلسطين والعراق ما كان قد انتشر من دعوة العصية العربية، والامتناع من قبول تدخل أحد من الأعاجم في شأن الحكم والسلطان في شيء من البلاد العربية، وكان غرضهم من هذه الدعاية معارضة ما دعا إليه سلطان نجد من اشتراك زعماء جميع الشعوب الإسلامية في تقرير مستقبل الحجاز، وكان من حججهم أن أكثر تلك الشعوب واقعة تحت سيطرة الدول الإفرنجية وغير مأمون على رجالها من تأثيرهم. ثم بثت في الحجاز كله دعاية أخص من دعاية الجنسية العربية وهي دعاية الوطنية التي من مقتضاها أن تكون أمور الحجاز ومصالحه بيد الحجازيين دون غيرهم من العرب، وقد راعوا هذه العصية الوطنية في مبايعتهم لسلطان نجد، وصرحوا بها في نص صيغة البيعة التي نشرناها في الجزء السابق (٩ : ٢٦)

فبهذه النزعة الوطنية وتلك العصية العربية نفروا من تحكيم المؤتمر الإسلامي العام في أمر حكومتهم وحاكمهم واقتصروا على الانتفاع بقوة سلطان نجد في إقامة الحكم وحفظ الأمن في بلادهم تقديراً للضرورة بقدرها. وقد رضي بذلك زعماء نجد فكان رضاؤهم دليلاً على إخلاصهم في حربهم لحسين وعلي وعدم طمعهم في جعل الحجاز تابعاً لنجد أو مرتبطاً بها في إدارتها وسياستها، ولو كانت هذه البيعة بمنحصر القوة - وهي موجودة بغير كبير - لما رضي السلطان ولا رجاله بجعل إدارة الحجاز منفصلة عن إدارة نجد، ومن الدلائل على إخلاص السلطان عبد العزيز عدم قبوله لما عرضه عليه أهل الحجاز من المبايعه بالخلافة. وقد روى رجل من كبار الألمانين كان في جدة أن السلطان قال لهم: إن أمر الخلافة لا يعنيكم وحدكم، بل يعني العالم الإسلامي كله، فمتى وجد في الإسلام زعيم يقتنع العالم الإسلامي بزعامته وكفايته في القيام بشؤون الإسلام تعين أنه يولوه هذا الأمر باقتناع زعماء شعوبهم أنه هو الذي يجب اختياره لهذا المنصب.

إن العصية الجنسية والعصية الوطنية

سكانهما من أهل السنة - ومع هذا رأينا أن من الحكمة فصل إدارة كل منهما من الأخرى إلى أن يتم الاستعداد للوحدة.

وينبغي للمخلصين من زعماء المسلمين وأهل الغيرة والرأي منهم أن يقدرُوا ما يعبر عنه أهل السياسة بالأمر الواقع قدره، ولا يجرمنهم ما ينكرون منه على إتباع أهوائهم، والتعصب لآرائهم فإن العاقل المخلص من يحاول الانتفاع في كل حال بحسبها، وسنكتب مقالاً خاصاً فيما ينبغي عمله في الحجاز إن شاء الله تعالى.

(أم القرى)

محرمتان في الإسلام، ولكن المسلمين قد ابتلوا بهما في بلاد العرب والعجم جميعاً. وهما اللتان فرقنا وحدة الإسلام قديماً وحديثاً، وآخر رزايا العصبية الجنسية ما كان من ملاحدة الترك، وسيدوقون من مرارة فعلتهم ما هو أدهى وأمر مما ذاق من قبلهم من الأمويين ومن بعدهم، ولا بد لعلاج هذا الداء من حكمة وروية وصبر، وأن أولى المسلمين بالوحدة في هذا العصر عرب الجزيرة ثم من يليهم، وأولى عرب الجزيرة بها الحجاز ونجد، لشدة حاجة كل من القطرين إلى الآخر مع كون

مركز تحقيق تكاميل علوم إسلامي

مصر - عيد «المقتطف» الخمسيني

للذين يجهلون لغات الغرب طريقة واحدة تطلعهم على الحركات العلمية في العالم الراقي وتجعلهم كآحاد أهله، وتكون لهم كالأساطيل البحرية تمتد خزيرتهم بما تقوم به حياتها من نواحي العالم.

تلك - هي المجلات العلمية العربية وفي مقدمتها مجلة «المقتطف» التي

الذي لا يعرف لغة من اللغات الغربية يكاد يكون منقطعاً عن الحركة العلمية في العالم المتمدن، ويكون كمن هو في جزيرة منقطعة من العالم، ومهما كان في تلك الجزيرة من خيرات طبيعية أو عمارة صناعية فإنها لا تجعله كأحد أفراد العالم الذين يعيشون في الأوساط العامة. التي تتعاون فيها الأفراد والجماعات على الرقي المادي والأدبي.

يعترف الجميع لها بالأقدمية والأستاذية، ولمنشئها الدكتوران: صروف ونمر بالرسوخ في العلم والتحقيق والنقل والتعريب.

ولما بلغت هاته المجلة الكبرى الخمسين سنة من حياتها تأسست في القاهرة لجنة من أهل العلم والأدب للاحتفال بها اعترافاً بما لها من الفضل العظيم على العربية والشرق العربي.

وفي يوم الجمعة ٣٠ إبريل الماضي في الساعة الخامسة بعد الظهر أقامت تلك الحفلة بدار الأوبرا الملكية برعاية صاحب الجلالة الملك فؤاد وحضرها جمهور عظيم من الأمراء والوزراء والكبراء من أهل العلم والفضل ورؤساء النقابات والجمعيات والأندية ومعاهد التعليم. وكان برنامج الاحتفال هكذا:

كلمة الافتتاح لصاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير الأوقاف العمومية ورئيس لجنة الاحتفال - فخطبة لصاحب السعادة السر سعيد شقير باشا عن متخرجي جامعة بيروت والجمالية السورية - اللبنانية في أميركا الجنوبية - قصيدة صاحب السعادة أحمد شوقي بك - خطبة لصاحب العزة الدكتور محمد حسين هيكل بك في «المقتطف والحركة

الفكرية والاجتماعية في الشرق» - خطبة لصاحب السعادة واصف بطرس غالي باشا وزير الخارجية سابقاً في «وقفه بين مرحلتين» - قصيدة لصاحب العزة خليل مطران بك - خطبة لحضرة صاحب الفضيلة السيد رشيد رضا في «أثر المقتطف في نهضة اللغة العربية بالعلم» - قصيدة لصاحب العزة محمد حافظ إبراهيم بك.

ويتخلل الخطب والقصائد نشيد «المقتطف» لناظمه وملحنه الأستاذ اسكندر شلفون وتختتم الحفلة بكلمة لصاحبني المقتطف.

ولجنة الاحتفال مؤلفة من حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة الكاتبة الطائفة الصيت الأنسة مي سكرتيرة وأعضاؤها حضرات أصحاب الفضيلة والسعادة والعزة سعد شقير باشا وأحمد لطفي السيد بك وأحمد شوقي بك والسيد محمد رشيد رضا والسيد مصطفى عبد الرزاق والدكتور محمد حسين هيكل بك وأنطون الجميل بك والأستاذ محمد صادق عنبر والأستاذ عباس محمود العقاد والدكتور طه حسين والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني والأستاذ

أسعد خليل داغر والأستاذ نقولا حداد والأستاذ سامي جريديني والأستاذ أمير بقطر والأستاذ جبرائيل الكيري والأستاذ شارل استنبوليه والأستاذ ادجار جلاد.

وقد بلغنا أن جماعات كثيرة في بلدان الشرق والمهاجر شاركت في هذا التكريم باحتفالات أقامتها في اليوم المذكور.

و «الشهاب» وكتابه يشاركون إخوانهم في تكريم كبرى المجلات العربية، بالألسنة التي وحد بينها «الضاد» والقلوب التي ربطت بينها روابط الشرق مبعث الحب والرحمة ومطلع المدنية والعمران.

عن الوطن

تبسة

لهج الناس بالثناء على أهالي تبسة

بسبب برقياتهم التي أرسلوها لأنهم ما فعلوا إلا ما يوافقهم عليه الجميع وإنما كان لهم فضل الصراحة والإقدام، ولو جاءت برقياتهم قبل فوات الوقت لكان من المرجح اقتداء بلدان القطر بهم.

سيدي عقبة

زج المدرس الرسمي الشيخ البشير في السجن بسبب ما تجمد في ذمته من أموال العلامة الشيخ الطيب العقبي وأهله التي عاثت فيها يده بالخيانة لما كان وكيلاً عليهم أيام إقامتهم بالحجاز وكان ذلك سبب قدومهم، فعسى ما يذوقه من ألم السجن يحمله على دفع ما بذمته وتخليص رقبته.

نظرة في

كتاب تاريخ العرب بالجزائر

(تابع لما قبله)

ذكر العلامة ابن خلدون أن الشراة هم السبب الوحيد في خلافة أبي اليقظان وأن استقراره بعد نكبة محمد بن

أبي بكر كان بسيف نفوسة.

وكانوا يقيمون الحدود في الطرقات والأسواق على العظيم والحقير من قطع

يد وجلد ورجم وسجن وتعزير حتى استقامت بذلك الدولة وتطهرت من جرائم الدون وأصبحت مسرحاً للكرامة وملجأ للفضيلة: - قال العلامة ابن الصغير «وكانت نفوسة» أي الشراة تلي عقد القضاء وبيوت الأموال وإنكار المنكر في الأسواق والاحتساب على الفساق، وهي شهادة عادلة من عالم جليل. ولهم نظام شورى إسلامي فكانوا يجتمعون على الطوارئ في دار الندوة أو بالمسجد الجامع فيقضون لباناتهم ويلقون على الشعب ما تقرر من آرائهم ويشرعون في التنفيذ على ساق الجد «انظر صحيفة ٨٥ و ٩٠ من الأزهار».

أما نظام الملوك في بيوتهم فلم يبق نظام عمر رضي الله عنه وهو متوسط التراب أو يحول لعول اليتامى والمعوزين وقد طوى البطن على الطوى وتلك كانت شهادة الشراة بعد امتحان الإمام عند الوليمة وذلك رغماً عن وفرة المال والهدايا التي ترد آونة بعد أخرى من ملوك المشرق فلا يكون ملجؤها إلا بيت مال المسلمين وأنت إذا تمعنت في خبر الإعانتين من ملوك المشرق للإمام وما وقع في ذلك من الاجتماع في شأنها بدار الندوة تبين لك جلياً أن الروح العربي الإسلامي كان السائد على مجالي بني رستم خلفاً عن سلف.

ولم يكن الفاروق رضي الله عنه ليستأثر دونهم بالجلوس لفصل المظالم ليلاً أو نهاراً والإصغاء للأرملة والضعيف صوت فؤادها الواجب من نكد صروف الحداث ولعمر الحق لم تكن الجامعة البربرية في أي طور من أطوارها على هذا المنوال ولئن كانت فلا يجب أن تسمى بربرية بل الأحرى بها أن تسمى جامعة إسلامية عربية لأن للجامعات البربرية مميزات وخواصها وعوائدها التي تخالف فيها حتى الإسلام كما يرى ذلك بالمغرب الأقصى وغيرها من دول البربر التي نشاهد حتى الآن آثار الطوطمية القديمة متأصلة في ذاتياتها واعتقاداتها رغماً عن اعتناقها لتعاليم محمد ﷺ وإذا نظرت إلى نظام البربر الطوارق حتى الساعة ترى نظاماً بربرياً محضاً لا يختلف شيئاً عن حالته في عهد القرطاجنيين كتولي المرأة العقد على الرجل وطلاقه إلى غير ذلك مما عالجه الإسلام فيهم فلم يزد إلا تمكناً ورسوخاً.

وأن اعتقاد التأثير للحادث مثلاً الثعبان والجدار والتحويل والقبور والشموس والكواكب واعتقاد آلهة عدة حامية للمنزل والبلد والشجرة لمن الأنظمة البربرية القديمة المخالفة للقوانين الشرعية قطعاً وهي لا تزال حتى

الساعة متأصلة في نفوس البربر تأصلاً مكيناً.

ولم يكن قط لشيء من تلك المميزات البربرية مجال في قضاء الدولة الرستمية فلا يناسبها إذاً أن تسمى بربرية النظام بحال بل هي إسلامية النظام عربية الجامعة واللغة والأدب كما سيزداد وضوحاً عند تحرير النقطة التالية.

(يتبع) مفدي زكريا بن سليمان

* * *

رأيه في الحرية

لا أنكر أن الحرية رأس الخيرات للأمة. ولكن كلما تقدمت في السن ازدادت يقيناً بأنه لا يضمن الحرية للأفراد إلا حكومة قوية. إني تقلدت خلال أربعين سنة أعلى مناصب الدولة، فعلمني الاختبار الطويل أن الشعب متى كانت حكومته ضعيفة ظلم واضطهد. لهذا فإن أولئك الخطابين الذين يعملون لإضعاف السلطان يرتكبون أشنع الجرائم وإذا كان الملك المطلق يصرف إرادته أحياناً إلى وجوه الشر فإن من المستحيلات تقرير أمر من أمور الدولة بناء على اتفاق المجموع. وقبل أن يغمر السلم الروماني العالم بأسره لم تسعد الأمم إلا في عهد المستبدين الأذكياء.

من آراء أناتول فرانس

«تابع لرأيه في الحرب»

... ولكن ليست الحرب في مجتمعنا الحاضر الأداء وراثياً أو رجعة فاسقة إلى الحياة البربرية أو حماقة مجرمة. فإن أمراء هذا العصر قد وسمت جباههم بالعار على أنهم جعلوا الحرب لعبة ينتهي بها رجال البلاط. ويحزنني التفكير بأننا لم نشهد ختام هذه المجازر المجمع عليها.

أما المستقبل؛ المستقبل الذي لا يسبر غوره، فأذن لي يا بني أن أتمثله أقرب إلى روح العدل والوداعة الذي يكنه فؤادي. فالمستقبل خير موضع نضع فيه أحلامنا: فيه يبنى الحكيم. كما في

رأيه في العقوبة

كان الرئيس غريفي موفور العقل فألغى عقوبة الإعدام بالفعل فلم تنفذ في عهده قط. ليت الذين خلفوه اقتدوا به! فإن أمان الأفراد في المجتمع الحاضر لا يقوم على خوف العقاب. وبعد فقد نسخت شريعة العقل في ظهراي فريق من الأمم الأوروبية فلم نر أن الجرائم فيها زادت على جرائم البلدان التي احتفظت بهذه الفعلة الشنعاء بل إن عقوبة الإعدام في هذه البلاد نفسها سائرة إلى الاضمحلال، لا حول لها ولا فعل، كأنها أضاعت أصلها الذي تصدر عنه. إن مبدأي العدل والحق اللذين كانا في الماضي يسقطان رؤوس الخلق بأبهة وجلال قد تزعزعت اليوم أركانها بسطوة المبادئ الأخلاقية الجديدة التي نشأت عن تقدم العلوم الطبيعية. فأما ونحن نرى رأي العين عقوبة الموت تموت، فمن الحكمة أن ندعها تموت.

(يتبع) «المورد الصافي»

* * *

سرعة الخاطر

قيل للرشيد إن عبد الملك بن صالح يعد كلامه فأنكر ذلك الرشيد. وقال: إذا

دخل فقولوا له ولد لأمير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات ففعلوا. فقال: سرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة. ثواب الشاكر وأجر الصابر.

الشهاب

لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

ضحية التحجير..

إن مبدأي العدل والحق اللذين كانا في الماضي يسقطان رؤوس الخلق بأبهة وجلال قد تزعزعت اليوم أركانها بسطوة المبادئ الأخلاقية الجديدة التي نشأت عن تقدم العلوم الطبيعية. فأما ونحن نرى رأي العين عقوبة الموت تموت، فمن الحكمة أن ندعها تموت.

واحسرتاه عليكم - أبناء الجزائر - ما أسرع ما تتوالى عليكم البلايا والأرزاء؛ وما أكثر ما يجتاحكم البؤس والشقاء، وما أبطأ ما يسار بكم في مدارج الارتقاء، وما أقل ما تكافؤون به من الجزاء.

فسحتم للوافدين في دياركم، وخدمتموهم بأنفسكم، وأرحتموهم بحسن جواركم، فلما ضاقت عليكم أرضكم، وأحاط الفقر بكم؛ واستبد المستعمرون والمتمولون الأهليون بكم، فبخسوكم أجوركم، واستعبدوا كباركم

وصغاركم قلتم: نذهب إلى فرنسا بلاد الحرية، والحكومة الاشتراكية فنعمل فيها كسائر العمال من جميع الأجناس، بل نحن أقرب إليها من جميع الناس، فلما قلتم وفعلتم، وقلت اليد العاملة - بالثمن البخس - لما ذهبت، قامت قيامة حزب الاستعمار، ونادى بالويل والبوار، وخراب الديار، وعلت الضجة في صحفه هنا وهناك، وأخذت شعوبه وزعماءه يرمونكم بالأفائك، وسدت في وجوهكم المسالك، وكانت كلمتهم القاهرة - وحجتهم الباهرة -: إنكم معشر الجزائريين برابرة - شوهتم تلك الأرض النقية بجرائمكم - وميأتم سجونها الكثيرة القليلة السكان بجناياتكم. فوجب تحجير القيد إلينا عليكم. أو التقليل شيئاً فشيئاً من عدد الوافدين منكم - فتم الدس وانطلت هاته التمويهات على ولاة الأمور. وصدر قانون التحجير المشهور. ولكن هيئات أن يقف القانون المكتوب. أمام الجائع المحروب. فأخذت الحاجة تدفعكم؛ والبحارة الطماعون يساعدونكم؛ حتى وقعت الفاجعة الأليمة بباخرة (سيدي بروش)... فذهب جمع منكم من الفقر إلى القبر ضحية التحجير الجائر - وحسبان البحارة

الأرذال إياكم بضاعة من البضائع - ثم بعد وضعهم إياكم في غاز الفحم المخنق - والهواء المحرق - تقول العدالة إنهم لم يتعمدوا القتل !!.

يا عجباً!! ما أبعد ما كنا نسمعه أيام المارن وفيردان مما صرنا نسمعه لأجل التحجير اليوم.

يا عجباً!! ندعى في الحرب إلى الموت فنجيب. ونطلب الذهاب في السلم لنعمل فنمنع.

يا عجباً!! كيف يجد في فرنسا مكاناً أعداؤها ولا يجده فيها أبنائها!.

يا فرنسا الحرة ارفعي هذا التحجير الشائن الجائر؛ عن المخلصين لك أبناء الجزائر - فإنه لا يطاق -.

* * *

المنار

في جزء مجلة «المنار» الأخير جواب بليغ حافل بقلم زعيم «حزب الإصلاح المعتدل» العلامة الأستاذ السيد رشيد رضا - عن سؤال رفعه إليه العالم الفاضل السلفي الشيخ الزواوي أبو يعلى فيما كان يدور بينه وبين بعض الكتاب من المسائل التي احتدم فيها الخلاف،

والعذوبة الشعرية . للعلامة الفقيه الشيخ
بلقاسم ابن منيع - مذيلة بتقاريرات رائقة -
وتحقيقات فائقة - لناظمها المذكور .

وقد صدرت من (المطبعة الجزائرية
الإسلامية) بقسنطينة بعدما وقف على
تصحيحها كلها العالم الفاضل الشيخ
يحيى الدراجي - في حلة من الطبع
بهية - وحلية من حسن الوضع وضية -
تسر الناظرين - وتستولي على قلوب
المحبين لسيد المرسلين .

وتسهيلاً لاقتنائها قد جعل ثمنها
خمسة فرنكات وهي تباع في إدارة
الشهاب وإدارة النجاح وحانوت السيد
عمر الجرمي إمام الجامع الكبير .

فنلفت الأنظار إلى هذا الجواب الحاسم
من أستاذ عظيم خبير متجرد خدم
الإسلام بمجلته ربع قرن خدمة صادقة
جلى وهو اليوم محل الثقة بدينه وعلمه
وإنصافه من علماء جميع مذاهب
المسلمين في أقطار الأرض .

نزهة اللبيب

في

محاسن الحبيب

منظومة غراء - وروضة غناء - في
الأسماء النبوية . والمعجزات
المصطفوية - بكلام بليغ - وأساليب
بديع - جمعت بين الرصانة العلمية

الدعاء إلى الكتاب والسنة

للعالم السلفي والأديب الوطني صاحب التوقيع

بربك ذكرهم لكي يتذكروا
ومرهم برفق وادعهم بسكينة
بذا كان خير الخلق يدعو لدينه
وبالذكر داو جهلهم فيه الشفا
فذلك دين الله دين نبيه
فما الدين إلا من كتاب وسنة
فخذ بهما واستخرج العلم منهما
خفافيش عن ضوء النهار حسيرة
عليك بأخذ العلم عن كل شيء
يريك معاني الذكر باللغة التي
ومنه يريك الحكم مستنداً إلى
بذا العلماء العاملون تمسكوا
فقد حذر المختار من كل بدعة
وقال عليكم باتباعي وسنتي
وإياكم والابتداع فإنه
وقد جاء بالتوحيد والشرك سائد
ولا زال حلف الصبر والصبر درعه
إلى أن أضاء الكون بدر رشاده
فدوموا على منهاج أحمد وأبشروا
فإن له حوضاً كشهد شرابه
بها يشرب السني من حزب أحمد
وعظهم بلين القول كي يتفكروا
وعلمهم بالحلم كي يتدبروا
بأمر من المولى وربك أكبر
وبالسنة الغراء فهي المفسر
فخذ بهما واعمل بذلك تؤجر
وغيرهما زور من القول منكر
ودع قول جهال عن الذكر نفروا
وفي الليلة الظلما تطير وتبصر
أديب بسنة آداب الهدى يتعطر
بها نزل الذكر الحكيم المطهر
حديث يقوى مأخذاً ويقرر
ومن سيفه القرآن بالعصر أجدر
كذا الصحب والأتباع من ذاك حذروا
وسنة أصحابي بذلك تظفروا
طريق إلى نار ونار تسعر
وقام به والكل يؤذي وينكر
ولا زال يدعو والديانة تظهر
وآمن بعد الشرك من كان يكفر
بشرب من الحوض الهني وبشروا
أبارقه عد النجوم أو أكثر
وعنها يذاد محدث ومنفر

وكم حدثت بعد الرسول حوادث
وكم بدعة شنعاء عدت شريعة
لذا أصبح المعروف زوراً ومنكراً
فماذا إلا من سكوت وكم عدا
يكاد لها نور الشريعة يقبر
وكم سنة حسناً بها قد تطيروا
لدى الناس والمنكور عرف مبرر
سكوت على حق فمن ذاك حذروا
«ابن تيمية عبد الحق ابن إبراهيم الحنفي»

نجوم أو رجوم

«لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» حديث صحيح رواه مسلم.

فالطلاقة مجلبة الحب والصدقة، والعبوسة مجلبة البغض والعداوة.
والطلق رحمة على الناس محبب إليهم، والعبوس بلاء عليهم مبغض فيهم.
وبين العبوس والطلق كما بين الرحمة والبلاء.

(أثري)

للاعتبار!!

هل علمت؟!

إن الأسبانيين لما استولوا على قرطبة حرقوا مليوناً وخمسين ألف مجلد من كتب المسلمين وأتلفوا زهاء سبعين ألف مكتبة من مكاتب الأندلس كما قال فوندي في تاريخه.

وقال ريلس: بلغ ما أحرقه الإسبان من الكتب الأندلسية ألف ألف وخمسة آلاف مجلد - (البيان) - فما أعظم جناية هاته الأمة على العلم، والمدنية! ولا ننس أن هذا كان يرضي الكنيسة وأوروبا كلها في ذلك العهد.

(مطالع)

خطرات الأسبوع

٧٨

قال السنيور ماسولوني : إن مستقبل إيطاليا في الشرق - في شرق البحر الأبيض المتوسط - وأنه لما كانت إيطاليا من جملة الحلفاء فإنها لم تنل حظها من الغنيمة .
أهي مسألة غنائم؟! لا نحن كنا نعتقد أنها مسألة إنقاذ (المدينة) من (البربرية الجرمانية) .

٧٩

إذا حوفظ على المعاهدات الدولية كان الريف كله لإسبانيا وحدها! وإن لم يحافظ عليها لم ينفع الريف بما دون الاستقلال، وعادت المسألة المغربية كلها بل ومسائل أخرى إلى المنازعة والجدال. هذا هو الذي صير مسألة الصلح في غاية الإشكال .

٨٠

تبرع المستر برنارد شو الإنجليزي المشهور بتزعمته الاشتراكية بمبلغ ثلاثين ألف جنيه لبناء منازل للعمال .

فهل في الاشتراكيين الفرنسيين من تبرع بمثل هذا القدر لبناء منزلة الفرنك؟ .

٨١

لعل فوز صديقنا الفاضل السيد محمد بن معيزة في الامتحان على كثيرين من رفقاءه الفرنسيين بإدارة البريد - ينبه هاته الإدارة إلى أن فينا كفاءة واقتداراً فتدخل عمالاً منا في دوائرها وتقلع عن المميز الممقوت والإهمال المبغض .

المبسي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكا بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكا
بقية البلاد ٣٥ فرنكا
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكا

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
«بوشمال أحمد»

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

ACH-CHIEB



نهج اليكس لامير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



قسنطينة ٢٠ ماي ١٩٢٦ م

الخميس ٧ ذو القعدة ١٣٤٤ هـ

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية - شعارها:

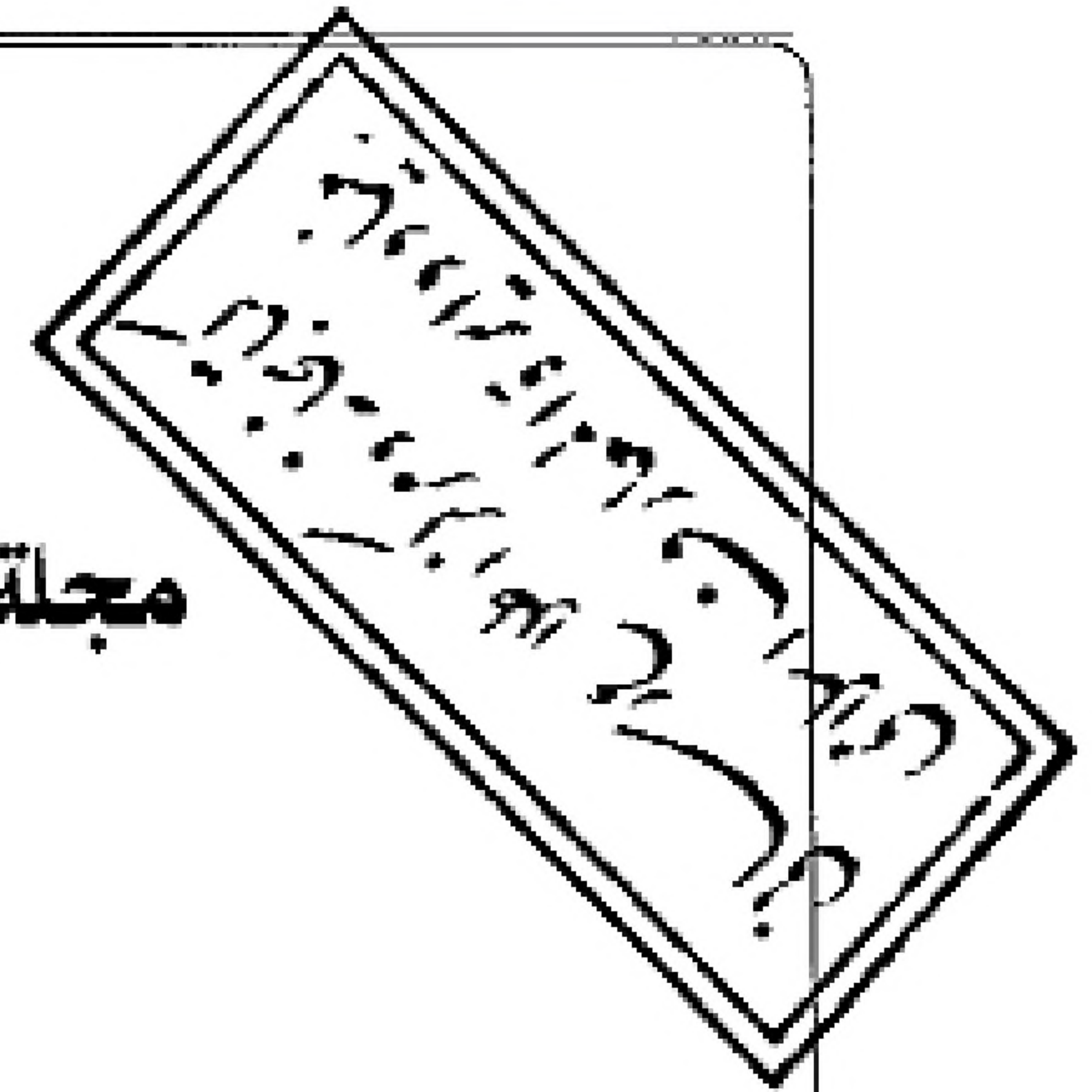
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

القضاء الإسلامي

مجلة «موران» والأحكام الشرعية

بحث حقوقي فلسفي

٢



«كيف كانت أحكام الإسلام فطرية».

العدل:

بين أخط الناس وأرقاهم بين أفجرهم وأتقاهم، حتى دعا رسوله الأعظم ﷺ قبل وفاته من كان ضربه في غير حق أن يقتل منه، وحتى اقتصر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لأعرابي جلف من جبلة بن الأيهم الغساني ملك العرب بالشام، وحتى أنكر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن يدعى بكنيته - تعظيماً له - بحضرة خصم له يهودي في مجلس القضاء.

الإحسان:

للإنسان حاجات ورغبات، وله ضرورات وأزمات. وكثيراً ما تعجز قدرته على تحصيل حاجاته ورغباته، وعن تفريغ ضروراته وأزماته، فيحتاج لا محالة إلى مساعدة غيره وإحسانه، فلهذا كان الإحسان محبوباً إليه بفطرته لمصلحته، ومحبة هذه للإحسان إليه تربى فيه محبة الإحسان إلى غيره،

مهما كان في الإنسان من شراهة شهوانية تدفعه إلى مجاوزة ما له إلى ما للناس، ومهما كانت فيه محبة ذاتية تحمله على التشبع بحقوق غيره والشع بحقوقهم عليه فإنه إذا أدرك معنى العدل - وهو إعطاء كل أحد حقه ومنعه من حق غيره - لا بد أن يتلقاه بالاستحسان، لا لأنه خير مدرك بالفطرة فقط بل لأنه أيضاً يراه الكفيل الوحيد الذي يحفظ له مصالحه المعرضة دائماً لتعدي الآخرين.

هذا العدل الذي هو محبوب للإنسان بالفطرة وللمصلحة، هذا العدل الذي هو أساس الملك وقوام العمران، هذا العدل هو الذي يعلنه الإسلام ويقرره، ويؤكدده ويوطده بين الناس أجمعين بين المعادي والموالي بين المسلم والذمي والحربي،

ولا سيما عنه ما يدرك حاجة الناس إلى التعاون والتحاسن، وأن الإحسان ينبت الإحسان فيكون حينئذ الإحسان محبوباً إليه بالفطرة والفكرة وللمصلحة.

هذا الأصل الحاجي والكمالي دعا إليه الإسلام وحض عليه وقرنه بالعدل صنوه وأخيه، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.

وإذا تدبرت آيات الأحكام من القرآن وجدتها تبرم الأحكام على أصل العدالة حتماً، وتدعو إلى الإحسان فضلاً.

ففي آية القصاص: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ إلى ﴿وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ﴾ فهذا حكم عدل وفيها ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ وهذا إحسان وفضل، وفي آية الجزاء: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ هذا حكم عدل وفيها: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ وهذا إحسان وفضل، إلى آيات أخرى كثيرة.

فأحكام تبني على هذين الأصلين العظيمين فهي أحكام فطرية فكرية إنسانية مصلحة جديرة بما لقيته من القبول وما كان لها من سرعة وسعة الانتشار.

«كيف أمكن تطبيق أحكام الإسلام في الأعصار والأمصار».

كل جماعة من جماعات البشر لا يمكنها أن تحيا حياة حقيقية، وتتدرج بخطى سريعة أو بطيئة في سلم المدنية، إلا إذا كانت لها:

(١) عقول سليمة تظهر ميزتها وآثار تفوقها في الطبقات الراقية منها، لتدبر بها شؤونها، وتشارك بها غيرها في خدمة البشرية وترقية العلم والفن والصناعة.

و (٢) وأبدان قوية لتنهض بالأعمال الشاقة والمجهودات العظيمة.

و (٣) أنساب محفوظة لتبني قوميتها على عائلات قوية الوحدة لارتباطها بدم مشترك يجري في شرايين أفرادها. إذ العائلات أساس تكوين الأمم.

و (٤) أعراض تقية ليحل أفرادها محل الاحترام والثقة فيما بينهم، وتحل هي كذلك هذا المحل بين الأمم، والاحترام والثقة ركنان عظيمان في قوام العمران.

و (٥) مال تبني عليه وحدتها وقوتها الاقتصادية إذ كل أمة حرمت من هاته القوة فإنها لا تستحق الحياة الاستقلالية بين الأمم.

و (٦) قانون - شرعياً أو وضعياً - يزعمها عن المفاسد والمهلك وتبني عليه نظام حياتها.

فكل أمة لها حاجة ضرورية إلى حفظ هاته الأصول، وكل جماعة رقت شيئاً فهي تدرك ذلك وتجتهد في حفظها على حسب رقيها واستعدادها، وما من شريعة ولا قانون إلا وقد جاء برعايتها والذب عنها.

وإذا نظرنا في الشريعة الإسلامية وجدناها تعنى بها العناية كلها وتفصل الأحكام فيها فصلاً لا هوادة فيه، وتحوطها بأنواع من العقوبات من المعتدين عليها مع شيء من الشدة التي لا بد منها في قطع الدعارة والفساد، والتي إذا آلمت جانباً فإنها تشفي نفوساً مستعدة للجناية بدون ألم، وتحفظ آلافاً من الأمنين البريثين فكانت أحكام الإسلام موافقة لحاجة الأمم فسهل عليها تطبيقها في الأعصار والأمصار.

نعم الأمم التي تستريح البغاء والفجور، وتدخل في ميزان اقتصادها بؤر القمار ومزارع الخمر - لا تسهل عليها أحكام الإسلام!!

هذه وجهة أحكام الإسلام في هذه الأصول الكلية على وجه الإجمال، وأما في تفصيل فروعها، وأنواعها، فإن الإسلام اعتبر أصولاً في التشريع بمراعاتها أمكن ويمكن تطبيق أحكامه

على جميع الأمم في جميع الأزمان، اعتبر - في الأحكام - العوائد الجارية، والأعراف الماضية، اعتبر جلب المصلحة ودرء المفسدة، ثم ناط ذلك بأهل العلم والخبرة، وأهل البصر والدراية، ثم ألزم عند المشكلات بالشورى.

بهذه الأصول والاعتبارات طبقت أحكام الإسلام حيثما خفق لواؤه، وبترك هذه الأصول والاعتبارات أصبح اليوم قوم يدعون أن أحكام الإسلام غير قابلة للتطبيق في هذا العصر!! والله يعلم وأولو العلم إنهم لكاذبون.

(لها تابع)

صوت القضاء الشرعي

منزلة القضاء الشرعي من الهيئة الإسلامية منزلة القلب من الجسد ومن القلب تتسرب ينابيع الحياة لبقية الأعضاء وعليه يتوقف قيام الهيكل الجسماني بصورته المحسوسة. فإذا أصيب القلب بما من شأنه أن يحدث في صحته أثراً سيئاً تبعته سائر الأعضاء وأصبح محاطاً بالخطر تحت إشراف الهلاك لا ثقة له بالحياة.

ولعل القضاء الشرعي قريب من هاته

الحالة منذ فغرت في وجهه خزانة التوفير فاما في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٩ م اليوم الذي صدر فيه ذلك القانون القاضي بتشريك الدومين مع القضاة الشرعيين شركة حيف وأخذه معهم حظ الأساءة فلم يبق لهم إلا علالة ربما لا تفي بسد الرمق على أن القاضي بصفته الرسمية ووجوده في أعلى طبقة من الأمة ينبغي له - زيادة على سد الرمق - شيء آخر يحفظ به نزاهته ويدافع به عن عرضه.

ولا ينبغي أن نتساءل: هل القدر الذي يتقاضاه القضاة الشرعيون في قسمي الشمال الجزائري الداخل تحت قانون ١٧ إفريل سنة ١٨٨٩ م والداخل تحت قانون ٨ جانفي سنة ١٨٧٠ - واف بحاجياتهم الأساسية والتكميلية؟ لأننا نرى الأجبر وموظف الإدارة يتقاضى هذا القدر وأكثر ومع ذلك نراه عاجزاً عن تسديد ضرورياته فما بالك بالقاضي الذي هو قلب الهيئة ومناط الأحكام الشرعية الإسلامية. ومما لم نفهم علته هو ما نراه واقعاً من الفرق بين قضاة الشمال الجزائري الداخل تحت قانون ٨ جانفي ١٨٧٠ وقضاة القسم القبلي الداخل تحت هذا القانون أيضاً فالأولون يتقاضون قدراً متحدداً مبلغه ٦٠٠٠ فرنك

سنوياً حسب الأوامر الصادرة في ١٥ مارس ١٩٢٦ م والأخرون لا يتقاضون شيئاً رغم تحول قسمهم وتشتت أهله في شطر السنة ولا موجب لهذا الميز إلا أن يكون من جهة كون الأولين تحت نظر الحكم المدني والأخيرين - وهم قضاة القسم القبلي - تحت نظر الحكم العسكري. ولا يصلح أن يكون هذا موجباً لهذا الميز ما دمنا نرى القسمين مشتركين في العمل بقانون ٨ جانفي سنة ١٨٧٠ ومشاركين في دفع اللازم لخزانة الدومين.

إن التهاون بحقوق القضاء الشرعي تهاون بحقوق الأهالي المسلمين كلهم لعلاقته بأرواحهم وبمصالحهم ولذلك وجب علينا رفع إحساساتنا المشتركة وشعورنا العام إلى جناب الوالي العام لثقتنا بنزاهته وحسن سياسته. فعماء يوجه عنايته إلى حالة القضاء الشرعي عموماً وإلى القسم القبلي منه خصوصاً فيمده بالتحسينات اللازمة.

«محمد بن العابد الجلالي»

* * *

الإسلام وموقفه حيال المدنية الحاضرة

وقدور راسيات اعملوا آل داوود شكراً ﴿ وسمى القرآن الكريم تلك الصنائع علماً إذ يقول: ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾.

سمى القرآن نسج الدروع والآلة الحديد وأسالة النحاس وعمل المحاريب والتمائيل وما إلى ذلك من الصنائع التي كانت لعهد سليمان عليه السلام علماً كما سمي الوقوف على أسرار الطير وخصائصه ومنافعه علماً كذلك بين لنا أن ما قام به يوسف عليه السلام من التدبيرات الاقتصادية حتى نجت مصر ومن حولها سنين عدة من المجاعة وسمى ذلك علماً إذ يقول: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين﴾ ويقول: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر

يقر الإسلام مبدأ القوة ويقر أيضاً مبدأ العلم ويعتبره أساس العظمة الإسلامية ويقرر أن التبحر في المعارف البشرية على اختلاف أنواعها فمن أهم فروض الكفاية يتوجه الخطاب فيه إلى الأمة بأسرها وتعتبر الأمة قائمة بهذا الغرض متى قام كل فريق منها بما يصلح له من أنواع المعارف والعلوم وتعد الأمة أئمة إذا أخلت بالتبحر في أي علم من العلوم البشرية وأهملت صنعة من الصنائع التي ترتبط بها شؤون الحياة وقد قص الإسلام علينا قصص الأنبياء وبين فيها أن داوود عليه السلام كان يشتغل بعدة صنائع إذ يقول: ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم﴾، ويقول: ﴿والنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً﴾ ويقول في قصة سليمان عليه السلام: ﴿وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب

المحسنين وقص علينا قصة ذي القرنين
وبيّن فيها أنه مكن له في الأرض وآتاه من
كل شيء سبباً ﴿ إلى أن قال: ﴾ حتى إذا
بلغ السدين وجد من دونهما قوماً
لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا
القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في
الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن
تجعل بيننا وبينهم سداً؟ قال ما مكني فيه
ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم
وبينهم ردماً آتوني زبر الحديد حتى إذا
ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا
جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً فما
استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً
قال هذا رحمة من ربي ﴾ .

فانظر إلى تسمية هذا المشروع
الصناعي العظيم الباهر رحمة من الله
واعتباره نعمة حالت بين الناس وبين
شرور المفسدين في الأرض... وإذا
فالإسلام يحث على تعلم الصنائع
ويسمّيها علماً ويعتبرها رحمة ويبين أنه
كان يقوم بها ويشرف عليها أفضل الخلق
وهم الرسل صلوات الله عليهم فهو لا
يعادي علماً ولا صنعة بل يعتبر القيام
بالصنائع والعلوم من الفرائض التي
يتقرب بها إلى الله . غاية الأمر أنه ينهى
عن اتباع الظن ويطلب من العقل أن يقف
عند حدوده الطبيعية فلا يتطوح في مضال

الوهم ومجال الخيال وذم قوماً فقال:
﴿ إن يتبعون إلا الظن وأن الظن لا يغني
من الحق شيئاً ﴾ إرشاداً منه إلى أن
المطلوب إنما هو استخدام العقل في
منافع الإنسانية لا في تأليف ظنون ونثر
أوهام وبذر بذور التشكيك وقد بلينا في
هذه الأيام بقوم عجزوا عن الانتفاع
بالعلوم والمعارف المنتجة فلجأوا إلى
نشر أوهام تحت اسم العلم تدليساً على
الناس وتضليلاً بالسذج عمدوا إلى آراء
شخصية وملاحظات فردية قالها أصحابها
لا على أنها علم تجاوز حدود الظن
ودخل في حيز اليقين بل قالوها على أنها
آراء وفيّة سنحت لهم فظنها هؤلاء
المفتونون علوماً من نوع العلوم الرياضية
والطبيعية فشرعوا يدعون إليها باسم
العلم فيقول بعضهم مثلاً إن الأرواح هي
المثابة وهي المعاقبة وأن العلم الحديث
يثبت ذلك ثم يستدلون برأي شخص
ويرى أن قول هذا المؤلف يقوم مقام
التجربة التي تعتمد عليها العلوم الطبيعية
ويغني غناء البرهان الذي تعتمد عليه
العلوم الرياضية فتنة جاءتهم من جهل
الفرق بين مفهوم العلم الصحيح ومسمى
البرهان اليقيني وبين ما هو رأي لصاحبه
وظن لقائله توهموا أن كل ما يوجد في
كتاب عربي أو ينسب إلى مؤلف أوربي

فهو علم قامت عليه الحضارة الغربية ولا نجاة للشرق إلا باعتناقه.

اختلط في نفوسهم ما يصدق عليه العلم الذي قامت عليه المدنية المادية وما يصدق عليه الرأي مما لا علاقة له بأساس الحضارة هو والعلوم الرياضية والطبيعية فجاءوا يفترون على الناس أضاليلهم باسم العلم والعلم يبرأ منهم ومن أضاليلهم.

إن الإسلام يتفق والمدنية الحاضرة في جعل العلم المنتج أساساً للعظمة والرقى ولكنه يختلف عنها في نهيه عن تقييد من الآراء الشخصية وعن اتباع الظن وعن التقليد على غير هدى وبصيرة وتختلف عنه في أنها لم تحدد للظن حكماً بل أباحت اتباع الهوى وظهر فيها تقديس الآراء الفردية وتلا ذلك الهجوم على الديانات هجوماً أنتجه خلو الحضارة المادية من وضع قيود للنقل وحدود للوهم بل اختلط فيه الوهم بالعلم وأضحت المعارف البشرية فوضى لا ضابط لها: آراء شخصية يحاول أصحابها أن يقيموها مقام الديانات في الأزمنة الغابرة من فرق كانت أكثر نفوذاً وأعظم سلطاناً وأعز نفراً ومن مذاهب كانت أعمق تفكيراً وأدق نظراً واسدى رأياً ومن

مدنيات كانت أوغل في المادية وأكثر تطرفاً وأحد ناباً إن الدهر يعترف بأن صروفه أعجز من أن تصيب الإسلام في عقائده وتعاليمه لأنه دين قائم على البرهان ومتواخي مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد حاربتة فرق ونازلته مذاهب فما فازوا ولا نجحوا لأن ما قام على البرهان لا يخذله إلا برهان يماثله ولا ينال منه إلا دليل يناهضه أما الوهم فمحال عليه أن يفوز على البرهان في معترك النضال ومهما شَرَّقَ خصوم الإسلام أو غربوا ومهما بينوا من صنوف المكر وضروب الحيل فهم مغلوبون لا محالة ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾.

(الأهرام) عبد الباقي سرور نعيم

* * *

الشهرتان....!

الشهرة على ما أفهمها هي نيل المرء حظوة عند السواد الأعظم من بني الإنسان حتى يكون معروفاً عند الخاص والعام.

والشهرة شهرتان «المذمومة» والمحمودة المذمومة هي التي يجعلها الإنسان أسس مبادئه وغاية أمانيه.

والمحمودة هي التي ينالها المرء لأعمال عظيمة قام بها حين سعيه لبلوغ آماله المتفقة مع مبادئه السامية!

والمتكلم على الأولى كالمتكلم على الثانية يصيب في الموضعين ما لم يخلط الثانية بالأولى والعكس لأن لكل مقام مقال...!

الشهرة من حيث هي بماذا تحصل ومتى يحصل عليها الإنسان؟ الجواب عن السؤال الأول هو الجواب عن الثاني.

لا يشتهر المرء ويهتف باسمه الخاص والعام إلا إذا أتى بعمل لا أقول الخوارق ولكن يجعله من الذين يشار إليهم بالبنان ويتحدث عنه النديمان! ومن البديهي لا تحصل هذه الشهرة إلا بالسعي والجد والكد... و... و...

ثم لماذا يطلب الناس الشهرة؟ لا شك ليعانوا مادياً وأدبياً والغالب الثاني.

فالتنشيط والتشجيع والاستحسان من الدوافع إلى العمل ولكن لا أسلم بأنها من اللوازم! للعمل أعني أن الأعمال التي يأتي بها المرء ليست متوقفة على نيل الشهرة لأن الإنسان المخلص متى قام بعمل يعود نفعه على المجتمع يتيقن قبل كل شيء بأنه قام بواجبه لا غيرها ولا يكون حينئذ مشرباً إلى الشهرة كمن لا

يعمل إلا لأجلها! فهذا الأخير - لعمرى - هو الذي كان كلامي عليه في مقالي في العدد (٢٠) من «الشهاب» الأغر حيث إن كلامي على «الشهرة المذمومة» التي تحمل الإنسان على حب الظهور الممقوت!

الشهرة «الغير المذمومة» الخالية من الشوائب هي الشهرة التي ينالها المخلص بأعماله الجليلة التي ركزها على حسن الطوية والإخلاص ويرى نفسه أرفع من أن يتنازل للعمل حباً للظهور!!

على أن الأعمال العظيمة والمشاريع الجسيمة كالصحف والمجلات والشركات والاكتشافات و... و... لم تظهر من رجال شغفهم حب الظهور ولم تكن مساعيهم متوقفة على الشهرة بل كانت موكولة إلى الله تعالى ومتوقفة على قوة إيمانهم والوثوق بأنفسهم وكانوا مثال الدراية لأنهم يرون في الكتمان سرأ وأي سر!!...

ولا يسوغ لنا أن نقول بأن حب الشهرة هو الذي كون المصلحين لأننا نحملهم حينئذ على حب الذات وهذا مما لا يتصف به المصلح الحقيقي الذي يؤثر المصالح العامة على مصالحه الخاصة!

وإنما الأصوب أن نقول بأن حب الشهرة مذموم والشهرة نفسها محمودة من حيث فوائدها!

إن الذي توغل في حب الشهرة يذهب نشاطه بقدوم شهرته ويأفل نجمه بأفولها! يقوم ويقعد ويهذي ويرعد ويبذل كل غال ونفيس لنيلها بل يضحي حتى المصالح العمومية حتى المسائل الوطنية حتى دينه، حتى قوميته، لنيل الشهرة! لا يثبت على مبدأ قط بل يتنازل على مبدأ فيه سعادة البلاد والعباد لأنه رأى في إثباته على ذلك المبدأ ضياعاً لشهرته! ينظم إلى حزب من الأحزاب السياسية مثلاً ويتفانى في خدمته وتأييد مبادئه وإن لم يحصل على الرئاسة أو فلتت له الفرصة لنيل الشهرة التي كان يتطلبها ولي مدبراً وخرج عن الجماعة وصوب سهمه لمحاربة من كان معه في صف الجهاد الوطني!! وكل ذلك أيضاً لنيل الشهرة عملاً بقولهم «خالف تعرف» أي تشتهر!

كم من مشاريع جليلة أهدمت! كم من أحزاب عظيمة اضمحلت! كم من صحف سليمة ملكتها أيدي الاستعمار! كم متصليحين عظام خانوا كل فلك ضحية حب الشهرة وحب الظهور!

أنا لا أندد على من يطمح إلى المعالي مع حبه للشهرة وإنما أندد على الذي يطمح إليها لنيل الشهرة فقط لأن هذا الأخير غايته نيل الشهرة والأول غايته

الإصلاح ولا يربى الشهرة إلا عاملاً من عوامل التنشيط وشتان ما بين الغايتين!

ثم إننا لو تأملنا نجد العالم كله تديره المصالح الشخصية... ولا يوجد رجل ولا جماعة ولا أمة يقومون بعمل لم تكن لهم فيه مراعاة لخاصة مصالحهم! لأن الإنسان مجبول على حب الذات ولكن يجب عليه أن يزجر النفس الثائرة دائماً وأن يجعل لها حداً لشهواتها ليكون شريفاً ومعتدلاً في مطامعه الضرورية حتى لا يضحي العموميات في سبيل الشخصيات كما بينا هنا وفي مقالنا المذكور وكما سنبين أن حجب السحاب الشمس...!!

إني أود - لو كانت للصحف العربية في بلادنا الحرية التي للصحف الأجنبية - أن أعطي لهذا الموضوع حقه من الشرح والبيان مستنداً على أعمال بعض الوطنيين الذين اتخذوا حب الشهرة مبدأ وغاية مساعيهم وجلبوا بذلك عاراً لأنفسهم ومضاراً لوطنهم ولمواطنيهم في الحين الذي لم نجد فيه وقتاً لخدمة العموميات حتى نشتغل بالشخصيات.

ولكن المستقبل كشاف، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

الفرقد

أنباء عالمية

مصر

مؤتمر الخلافة

روت صحف مصر أن الحكومة المصرية منعت نواب الريف الذين كانوا عازمين على الحضور لمؤتمر الخلافة في القاهرة وقالت بعض الصحف أن ذلك كان بناء على طلب الحكومة الإسبانية.

احتجاج

روت هافاس أن السلطان محمد السادس سلطان تركيا السابق أرسل إلى رئاسة المؤتمر الإسلامي في القاهرة احتجاجاً وجهه إلى العالم الإسلامي وقال فيه: إنه لم يتنزل عن منصب الخلافة وأوصى بمنع الخلافة في الإسلام، وطلب إلى الأعيان والعلماء في مصر أن يمنعوا الأقلية الكمالية من فرض ديكتاتوريتها!

اجتماع مؤتمر الخلافة

اجتمع مؤتمر الخلافة برئاسة شيخ

الأزهر وحضور ٢٥ مندوباً من كافة الأقطار الإسلامية خصوصاً بولونيا وسوريا وتونس والمغرب وقد فتح الرئيس الجلسة بخطاب فأسهب في بيان تشعب مسألة الخلافة ووجوب البحث فيها من حيث الوجهة الدينية المحضة ثم شكر الدول المسيحية احترامها للشعور الإسلامي بعدم التدخل في المسألة.

الحجاز

مؤتمر مكة

الهند والمؤتمر

نشرت بعض صحف مصر مكاتبة جاءت من (دهلي) فيها: أن جمعية الخلافة قررت في جلستها المنعقدة في ٢٠ إبريل الماضي إرسال وفدها لحضور مؤتمر مكة الذي دعا إليه السلطان ابن سعود، وقد أحرز الأكثرية مولانا الأستاذ سليمان ندوي رئيسها للوفد وقد كان رئيساً للوفد الهندي الأول الذي زار الحجاز في أثناء الحرب السعودية

- ١ - الكتب المضرة بالدين والمخالفة لما أجمع عليه المسلمون.
- ٢ - الكتب المحشوة بالبدع والخرافات.
- ٣ - كتب القصص والحكايات والأحاديث الموضوعة.
- ٤ - الروايات العصرية المخلة بالآداب الدينية والأخلاقية.

* * *

الشرعة تنفذ

صدر بلاغ رسمي من ديوان نائب جلالة الملك جاء فيه بيان طويل للحدود والتعزيرات التي تقام على تاركي الجماعة في الصلاة وشاربي الخمر وصانعيها وبائعيها وغير هذا من المخالفات. وجاء فيه في شأن الدخان ما يأتي:

(٤) بالنظر لأن الدخان من الخبائث وأنه مضر بالبدن والمال وإخلاله بالقوى العقلية وأن طائفة من العلماء أفتت بتحريمه، لذلك وجب تنزيه هذه البلاد المقدسة عن هذه الشجرة الخبيثة، لذلك فكل من يشرب الدخان علناً يحبس من أربعة وعشرين ساعة إلى ثلاثة أيام ويغرم غرامة مالية رادعة.

الهاشمية، وانتخب لكتابة الوفد الجديد السيد شعيب القرشي وللعضوية الزعيمان شوكت علي ومولانا محمد علي.

وقررت جمعية علماء الهند أيضاً بعثة من قبلها لتلبية هذه الدعوة فنال الأكثرية السيد محمد أنور شاه أحد المحدثين بدار العلوم رئيساً ومولانا بشير أحمد صاحب، ومولانا المفتي محمد كفاية الله صاحب، ومولانا المفتي نصار أحمد صاحب، أعضاء.

* * *

تركيا

ومؤتمر مكة

في تلغراف خاص للأهرام: ستشارك تركيا في المؤتمر الذي يعقد في مكة للبحث في شؤون الحج وتسهيل تأديته وسيعين المجلس الوطني الكبير مندوباً تركيا في هذا المؤتمر.

* * *

شجرة خبيثة اجتثت

من أرض العرب

أعلنت إدارة المعارف العمومية لكافة الكتيبة أنه لا يسوغ من الآن جلب الكتب الآتية:

بين تركيا وإيران

زادت العلاقات توثقاً بين تركيا وإيران
وستوقع قريباً في مدينة طهران معاهدة
صداقة بين الدولتين ويحتمل أن يعقد
بينهما في خلال الأسابيع القادمة ميثاق
أمن وضممان.

* * *

بين كمال ورضا خان

روت «الزهرة» أنه ستسافر طيارتان
تركيتان إلى طهران لتحملتا إلى شاه
الفرس سيفاً مرصعاً بالحجارة الكريمة
أرسله إليه مصطفى كمال.

* * *

عيد «المقتطف» الخمسيني

نبذة مما قاله فيه الخطباء والشعراء
عن «الأهرام»

السيد محمد رشيد رضا:

ارتجل خطبة رائعة ملأى بالخواطر
المتعة أبان فيها عن عناية أمراء الإسلام
بأهل العلم واحتفائهم بتكريمهم مثنياً
على حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد
أن والى أياديه على العلم الذي هو أكبر
نصير له فأظل هذه الحفلة بعنايته الملكية
ثم أفاض في تقدير خدمة المقتطف للغة

بين مكة والرياض

روت جريدة أم القرى أن العمل
يجري بكل همّة لتمهيد طريق السيارات
بين مكة والرياض عاصمة نجد.

* * *

مؤتمر جاوة

روت «الأحقاف» أن الجاويين عقدوا
مؤتمراً في باندوغ حضره عشرة آلاف
نسمة و ٢٣٢ مندوباً يمثلون جمعيات
وهيئات إسلامية في جاوة و ٢٠ مندوباً
لشركات البرق. وقد دار الكلام في هذا
المؤتمر على حالة الحجاز والعالم
الإسلامي واقترحت جمعية الإرشاد في
سورابايا أن يطلب المؤتمر من جلالة
السلطان عبد العزيز إنشاء كلية إسلامية
في الطائف وغير ذلك.

* * *

تركيا

في برقية خاصة للأهرام: أعلن مدير
الشؤون الدينية في أنقرة أن الصلاة لا
يمكن تلاوتها بالتركية فلا بد من تلاوتها
بكلماتها العربية.

العربية والعلم وما عاناه صاحباؤه في هذا السبيل مثبتاً أن نشر العلم في أمة بلغتها ينشئ في أنفسها ملكات، وفي أيديها صناعات بخلاف نشره بلغة أجنبية عنها فإن العلم فيها لا يعدو أن يكون اصطلاحات كلامية يسرع إليها النسيان وقد أجاد الأستاذ أي إجادة وقوطع بالتصفيق مرات.

الأستاذ محمد حسين هيكل :

ارتجل من وحي بديهته خطبة نفيسة وصف بها أثر المقتطف في نشر العلم في الشرق وكيف كان قوة عظيمة تركزت فيها صلات الشرق بالغرب وكيف أصبح ترجماناً ينقل إلى الغرب أبهى مما في الشرق من جمال وحكمة وفن وينقل إلى الشرق أروع ما في الغرب من قوة ورقى وجلال وكيف كان أبداع مظهر لفكرة التجديد والإصلاح ثم أمل أن يحتفل أبناء المحتفلين بأبناء المحتفل بهما فقبولت خطبته بالتصفيق المتكرر والإعجاب.

ثم رفعت الحفلة للاستراحة وكانت الساعة السابعة قد تنصفت وبعد عشر دقائق عاد الحفل إلى ما كان عليه ودعا حضرة الأستاذ كامل وصفي أبي الذهب بك القاضي بالمحاكم الأهلية فتلا خطاباً

بعث به حضرة صاحب السعادة الأستاذ واصف غالي باشا موضوعه وقفة بين الرحلتين وهو خطاب جمع بين معان فلسفية وأخيلة شعرية أشرف به كاتبه من الماضي البعيد على المستقبل القريب، وكان الأستاذ كامل بك يلقي الخطاب بصوت رنان تمثل فيه المعاني التي يلقيها فقبول بالإعجاب الشديد والتصفيق المتكرر.

حافظ إبراهيم بك :

نهض بين التصفيق والتهليل فألقى قصيدته العصماء التي استعادت أبياتها وكان يلتقي فيها الإبداع والإعجاز المرة بعد المرة في البيت بعد البيت ومما نذكره منها قوله :

العلم شرقي تغافل أهله
عنه فعاقبهم بطول غياب
وتنبهوا لمصائبهم فتضرعوا
فعفا وعادوهم بغير عتاب
العلم في البأساء مزنة رحمة
والجهل في النعماء سوط عذاب
ولعل ورد العلم ما لم يرعه
ساق من الأخلاق ورد سراب
ومنها يصف فصول المقتطف :

قد نسقت وتآلفت فكأنها
في الحسن مثل تآلف الأحزاب

وترى تهافتنا عليه وحرصنا
فتخال فيه مقاعد النواب
ومنها:

لو كنت في عهد الفتوة لم أزل
لوهبت للشيخين برد شبابي
لكنتني أبليته وطويته
وتخذت من نسج المشيب ثيابي
وأرى ركابي حين شابت لمتي
يحثها سفر بغير إياب
وقد أثر البيت الأخير في أنفس
السامعين حتى استعبر بعضهم.

خليل مطران بك:

استقبل بالتصفيق المتكرر وأنبوي
ينشد القصيدة الحافلة بأبكار المعاني
متدفقا عذب اللحن في إنشادها وهو
يقاطع بالتصفيق والإعجاب وقد علق
الذاكرة منها قوله:

تلك المنارة في المكان العالي
ترمي الدجى بشعاعها الجوال
شيدتماها زينة وهداية
للناس من حجج مضيئ طوال
مرآتها علوية كشافة
لغوامض الأشياء والأحوال
عين تطالع سر كل حقيقة
وترود كل مظنة بسؤال

وقف النبوغ وراءها مستشرفاً
منها البقاء وغاية الترحال
يسمو إلى نجم السماء وينثني
فيزور نجم الأرض في الأدغال
مجتاز أجواز الغيوب ويجتلي
منها شمساً لم يدرن بخال
ومنها:

في دفتي سفر تضمن ما غلا
من حكمة الأحقاب والأجيال
متجدد عدد الشهور ربيع
حلو الجنان بكل حسن حالي
الختام:

وبعدئذ وقف حضرة الدكتور صروف
فبدأ بشكر حضرة صاحب الجلالة الملك
إذ تفضل أعز الله ملكه فأوقد نائباً عنه
تشریفاً لهذه الحفلة العلمية الكبيرة ثم
حضرة صاحب السمو الأمير طوسون
وأصحاب المعالي الوزراء وأصحاب
الفضيلة العلماء وأعضاء لجنة الاحتفال
وخص بالثناء الأنسة النابغة مي ثم ذكر
كيف عرضت فكرة الاحتفال بالمقتطف
منذ عشر سنين فحاول هو وزميله
جهدهما أن يثريا من عزم المفكرين فيها
وقال: إننا نعتبر هذه الحفلة تكريماً
موجهاً إلى العلم وإلى الكلية الأمريكية
في بيروت التي تخرجنا فيها وإلى
أساتذتها الذين أفاضوا عليهما من علمهم

وعرفانهم وقد قوبلت خطبته بالتصفيق .

وبعدئذ أعلن حضرة صاحب المعالي
توفيق رفعت باشا رئيس اللجنة انتهاء
الحفلة فانصرف المجتمعون وكلهم
معجب بالحفلة مهنئاً لصاحبي
المقتطف بعيدة الخمسيني .

* * *

تنبيه

ما نشر في الحجاز في العديدين
الماضيين هو عن «المنار» لا عن
«أم القرى» كما كتب غلطاً .

* * *

الرأي العام ليست بمسؤولة أمام الشعب
ولا الشعب بمسؤول عنها زيادة عن
مسؤولية الفرد من الأمة أو التاجر من
الهيئة المتاجرة مثلاً، يمكن لأي كان أن
ينشئ صحيفة ويمكنه مهما تكن معارفه
ولياقته وعدمها أن يكون متبوعاً برهط من
المريدين أو المؤيدين لمشروعه .

الصحافة كالتجارة لا تمنع الشريعة
من لا يليق بها ولا تليق به من أن يصدر
صحيفة متى شاء أو عن بياله، ولهذا يبقى
أمرها متوقفاً على إرادة الشعب نفسه؛
ويمكن لكل راء أن يفهم قيمة نفسية
الشعب من الصحف التي تروج فيه
فالشعوب الراقية راقية صحفها والعكس
بالعكس .

(السائح)

* * *

الصدقة

(لكاتب أميركي)

كثيرون من الناس يتوقعون الشيء
الكثير من أصدقائهم ولقد كنت أنا كذلك
في أول العمر أما الآن فقد عدلت عن
تلك الحالة عالماً بأنني إذا توقعت كثيراً
أخيبت وتعلمت أيضاً أنه لا حق لي بأن
أتوقع شيئاً فاكسبت أصدقائي الجدد

الشهاب

لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

الصحافة

كالتجارة...!!

ليست الصحف مراتب يصعد إليها
ذووها بما عندهم من الكفاءة أو بانتخاب
الناس إياهم لها . ولهذا - رغم كونها مرآة
الأخلاق أحياناً كثيرة معبرة عن نفسية

نزهة اللبيب في محاسن الحبيب

منظومة غراء - وروضة غناء - في
الأسماء النبوية - والمعجزات
المصطفوية - بكلام بليغ - وأسلوب
بديع - جمعت بين الرصانة العلمية،
والعدوية الشعرية، للعلامة الفقيه الشيخ
بلقاسم ابن منيع، مذيلة بتقاريرات رائقة،
وتحقيقات فائقة، لناظمها المذكور.

وقد صدرت من (المطبعة الجزائرية
الإسلامية) بقسنطينة بعدما وقف على
تصحيحها كلها العالم الفاضل الشيخ
يحيى الإدراجي - في حلة من الطبع
بهية - وحلية - من حسن الوضع وضية،
تسر الناظرين. وتستولي على قلوب
المحبين لسيد المرسلين.

وتسهيلاً لاقتنائها قد جعل ثمنها
خمسة فرنكات وهي تباع في إدارة
الشهاب وإدارة النجاح وحانوت السيد
عمر الجربي إمام الجامع الكبير.

واستبقيت القدماء منهم وعلى هذا أقول
لك: أن لا تتوقع من صديقك أكثر مما
تريد أنت أن تعطيه. فإذا ثقلت على
أصدقائك تخسرهم تلك هي طبيعة
الأشياء ولا قبل لنا بتغييرها.

وأنت بدلاً من أن تحب أعداءك يجب
عليك أن تعامل أصدقاءك بأفضل مما
تعاملهم الآن وهذا لا يعني أن تطلب في
مدحهم أو تنكر سيئاتهم بل أن تجري في
ذلك على خطة الحق والعدل فتكون
معهم كما يريدون أن يكونوا معك،
مخلصاً في الصداقة ناصحاً لهم عند
الخطأ متلطفاً في الحديث ثابتاً على الولاء
مستعداً للقيام بخدمتهم على قدر الإمكان
وبذلك تستبقيهم وتكتسب غيرهم.

* * *

إلى السادة المشتركين

قد وجهنا وصولات على طريق البريد
إلى السادة الذين بقي واجب الاشتراك
على السنة الأولى في ذمتهم ورجاؤنا
فيهم أن يلبوا الطلب.

روضة الأدب

المرأة العراقية

ألا خلياني في الكلام من السجع
وإن أنا أرسلت الحديث فاصغيا
فلاني ما طلعت شمس حقيقة
ولست أبالي بعد إفهام سامعي
وإنني إذا قبلت رأساً ولم أجد
إذا كان علم الأصل عندي حاصلاً
فإن بان لي سير الكواكب لم أبال
شكوت إلى رب السماوات أرضه
فقد جار في الأرض البسيطة خلقه
وما الأرض إلا من سماواته السبع
على خلقه جوراً إلى الحزن يستدعي

* * *

وإنني لأشكو عادة في بلادنا
وذلك أنا لاتزال نساؤنا
وأكبر ما أشكو من القوم أنهم
أفي الشرع إعدام الحمامة ريشها
وقد أطلق الخلاق منها جناحها
فتلك التي ما زلت أبكي لأجلها
رمى الدهر منها هضبة المجد بالصدع
تعيش بجهل وانفصال عن الجمع
يعدون تشديد الحجاب من الشرع^(١)
وإسكاتها فوق الغصون عن السجع
وعلمها كيف الوقوع على الزرع
بكاء إذا ما اشتد أدى إلى الصرع

(١) من مصائب الشعوب الإسلامية أنها واقعة من هذا الأمر على طرفي الإفراط والتفريط. فهم بين تشديد أعجمي في الحجاب لم يكن يعرفه الإسلام حتى حالوا بين نصف الأمة وبين نسيم الحياة ونور التهذيب، وبين إفراط في التبرج وقلة الحشمة والأخذ من المدنية بقشورها ورذائلها. ولا ندري متى نعتدل فنكون مسلمين حقاً. (الزهراء)

بكيت بلا دمع، ومن كان حزنه
 فيا ربة الخدر اسمعي ما أقوله
 يقولون لي إن النساء نواقص
 فأنكرت ما قالوه والعقل شاهدي
 إذا النخلة العيطاء أصبح طلعتها
 ولكن على الجذع الذي هو نابت
 ووالله ما إن ضقت ذرعاً بقولهم
 بغداد

شديداً بكى من غير صوت ولا دمع
 لعل مقالتي فيه شيء من النفع
 ويدلون فيما هم يقولون بالسمع
 وما أنا في إنكار ذلك بالبدع
 ضعيفاً فليس اللوم عندي على الطلع
 بمنبت سوء، فالنقيصة في الجذع
 ولكنما قد ضاق من فعلهم ذرعي
 معروف الرصافي

نجوم أو رجوم

روى ابن عبد البر في «الجامع» عن مالك قال مالك: لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه معلن السفه، وصاحب هوى يدعو إليه، ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على رسول الله ﷺ، ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث.

هذا مالك رحمه الله لا يجعل صفة الفضل والصلاح كافية في أخذ العلم عن الرجل إذا لم يكن ذا معرفة، فما بال أناس يأخذون بجميع أقوال من كان ذا فضل وصلاح مطلقاً؟! بل ربما لشبهة الفضل والصلاح فقط...!

(أثري)

للاعتبار!!

زيادة عدد النساء

يقول ميشيل الألماني: أنه إذا لم يرخص للفلاحين وغيرهم من طبقات أخرى أن يتزوج الواحد منهم بأكثر من امرأة واحدة فإن أربعين في المائة من نساء ألمانيا لا يدركن أزواجاً - ومن رأيه أن عدد النساء في أوروبا قد زاد على عدد الرجال ١٥ مليون

امرأة ففي سنة ١٩١٤ كانت الزيادة في عدد النساء أوروبيين ٦٩١٥ ملايين على الوجه الآتي : إنجلترا ٠٠٠ - ٣٣٣ - ٠١ ألمانيا ٠٠٠ - ٠٨٥٠ - ٠٠٠ روسيا ٠٠٠ - ٠٧٠٠ - ٠٠٠ النمسا وإيطاليا وفرنسا ٠٠٠ - ٠٥٠٠ - ٠٠٠ أما في سنة ١٩٢٥ ففي كل من روسيا وألمانيا لا تقل زيادة النساء عن مليونين وخمسة مائة ألف وفي إنجلترا ألحق مليونين وفي إيطاليا مليون وربع. (المصور)

هذه هي الأحوال التي اعتبرها الإسلام دين الفطرة والمصلحة فأباح تعدد الزوجات بقيود وشروط، وكم من عالم في الغرب اليوم يدعو إلى تعدد الزوجات الذي قرره الإسلام منذ قرون.

(مطالع)

خطرات الأسبوع

٨٢

تسوية الدين الأمريكي والتعاون الانتخابي لإنتقاذ الفرنك - كفيلان بإصعاده - إذا سلم من شره المتوظفين - واحتكار المالين - وعراقيل الألمانين - ولكنه سهم وثنان وثالث - والتعاون الصحيح يغلب الجميع.

٨٣

إذا كان اعتصاب العمال الإنجليز بأصبع من موسكو فخطر المستقبل - لا شك - رهيب.

٨٤

مفاوضات صلح الريف - على قصرها - كشفت للفكر الفرنسي شيئا من أثره الإسباني وأنانيتهم فالدم الفرنسي اليوم - كما جاء في الصحف الفرنسية - «لا يسفك إلا في مصلحة فرنسا».

ونحن الجزائريين الذين يسفك دمنا مع دم فرنسا - نغبط بهذا الاكتشاف.

«من أجل العادة . . . فقط!!» .

في جمع شوال يقوم السادة الخطباء أو رواة الخطب! بالحث والترغيب في حج بيت الله الحرام فسأل سائل: هل تحركت جمعية الحرمين الموقرة ففتحت السبيل؟ فقال قائل: إن السادة الخطباء المحترمين - لا يخطبون لهذا الجيل -؟! فقلنا: لا هذا ولا هذا وإنما هو من أجل العادة . . . فقط!! .

العبيسي



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

ACH-CHIEB



نهج البكس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

مكتبة العلوم الإنسانية

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



قسنطينة ٢٧ ماي ١٩٢٦ م

الخميس ١٤ ذو القعدة ١٣٤٤ هـ

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية - شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

القضاء الإسلامي

مجلة «موران» والأحكام الشرعية

بحث حقوقي فلسفي

٣

الجزائر والأحكام الإسلامية (قبل الاستيلاء):

غير نافذة تمام النفوذ ولا واصله إلى جميع الطبقات في دواخل الوطن.

بقيت الجزائر على هاته الحالة عدة قرون حتى جاء الفتح الإسلامي فلما فتحها العرب في النصف الأول من القرن الأول الهجري ونشروا على ربوعها علم الإسلام الذي لا يجعل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي فضلاً إلا بتقوى الله، والذي لا يحارب من عوائد الأمم إلا ما فيه ظلم أو فساد يخلان بالعدالة والآداب لما جاء هذا الفتح دخلت الأمة الجزائرية في الإسلام أفواجاً، وامتزج العنصر الأصلي القديم بالعنصر الفاتح الجديد امتزاجاً، حتى كانت منهما أمة واحدة هي التي نسميها الأمة الجزائرية اليوم.

لم يكن للجزائر في عصور تاريخها القديم درجة في المدنية ولا نظام للحكم ولا تاريخ معروف ولما عدت عليها الأمم القوية المعروفة في التاريخ من قرطاجنيين ورومانيين وفانداليين وبيزانطيين حكمتها بأحكامها وأجرت عليها قوانينها مع امتياز تلك الأمم الحاكمة وترفعها مما أدى إلى عدم امتزاج المحكومين بها وعدم خضوع قلوبهم لأحكامها التي لم تكن في الأكثر ملائمة لها ولا منطبقة عليها لضرورة أنها وضعت وضعاً خاصاً بأمم أخرى، ومحاولة تطبيق قانون على أمة كمحاولة مسح أمة إلى أمة وكلاهما محال في ناموس الطبيعة وقانون الاجتماع.

دانت الجزائر بالإسلام من زمن الفتح وتلقت أحكامه بالقبول، وكان الغالب

فبقيت تلك الأحكام التي لم تكن بإرادة الأمة، ولم تكن ممثلة لنفسيتها

عليها - كالشمال الإفريقي كله - إتباع السنن والآثار في استنباط الأحكام بدون اعتزاء ولا استناد إلى مذهب معين حتى انتشر فيها مذهب أبي حنيفة ومذهب مالك في أواخر الثاني وأوائل الثالث للهجرة.

أما سبب انتشار المذهب الحنفي فإن أبا يوسف صاحب أبي حنيفة قاضي الرشيد كان يولي أصحابه والمتسبين إليه - وهم حنفية - القضاء ببلاد العراق وخراسان والشام، ومصر إلى أقصى عمل إفريقيا ففشا مذهبهم في هذه البلاد فشواً عظيماً.

وأما المذهب المالكي فسبب انتشاره أن رحلة أهل شمال إفريقيا كانت غالباً إلى الحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم وأهلها يومئذ شيخهم وإمامهم مالك وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده فيأخذ الإفريقيون عنهم العلم ويرجعون إلى ديارهم فينشرون مذهبه، وكانت الأغلبية مع ذلك للمذهب الحنفي، واستمر الحال هكذا إلى أن تولى المعز بن باديس أوائل القرن الخامس فحمل أهل إفريقيا وأهل ما والاها من بلاد المغرب على

المذهب المالكي حسماً لمادة الخلاف في المذاهب ورغبة في توحيد القضاء فاستمرت له الغلبة عليها وعلى سائر بلاد المغرب إلى اليوم^(١)، ثم انتعش المذهب الحنفي في أيام الحكومة العثمانية بالجزائر لأنه مذهب الولاة الأتراك وقاسم المذهب المالكي في القضاء والفتوى والتدريس بالمدن الكبرى ثم اضمحل بذهاب أهله ولم تبقى إلا أقلية متمية إليه مع جريان العمل في عدة أحكام بمقتضى أصله.

هذا وقد أزهز القطر الجزائري بالعلم في أدوار من تاريخه وأنجب في الفقه الإسلامي على مذهب مالك أئمة من بجاية وتلمسان وغيرهما كانوا مناراً

(١) اعتمدت على كلام ابن خلدون وابن فرحون وابن الأثير والمقرئزي وابن خلكان وغيرهم ولما لم أذكر المذهب الإباضي لأن أخواننا المتمسكين به يرون وطنهم (ميزابا) ليس من القطر الجزائري وكلامي إنما هو على الجزائر وإلا فقدم مذهبهم فيهم ورسوخهم فيه وملاءمتهم لهم وحاجتهم إلى تطبيقه عليهم لا تنقص شيئاً عن غيره من مذاهب المسلمين.

يبحث أشعته على القطر وعلى شقيقه تونس ومراكش، ومرجعاً معتمداً في الفتوى والقضاء. وبقي فيه إلى عهد قريب علماء فقهاء متوسعون رحل كثير منهم إلى تونس قبيل نصب الحماية ولا تزال أسماؤهم معروفة في جامع الزيتونة المعمور.

بعد الاستيلاء:

لما احتلت فرنسا الجزائر أوجدت فيها للأمة أحكاماً، وللقضاء نظاماً، وللعلم والتدريس شيوخاً أعلاماً، أعلنت فرنسا من يوم احتلالها احترامها للشعائر الدينية، والأحكام الشرعية، والعوائد والتقاليد القومية، مضى على ذلك صدر الاحتلال، ثم بدا لها - والسياسة ذات بدوات - افتكاك الأوقاف التي هي المادة القوية لحياة التعليم وإقامة الشعائر كما هو مشاهد في تونس وغيرها من بلدان الإسلام رغم ما ينتقصها من الأطراف، فتلقت الأمة هذه الضربة بألم وسكوت مقتنعة بضمان الحكومة الجزائرية لها مساجدها ودروس مساجدها؟ ثم بدا للحكومة تضيق دائرة القضاء الإسلامي بحصره في الشؤون الشخصية فألمت لهذا أيضاً وصبرت عليه مقتنعة بما تكرر

التصريح به من حفظ كيان القضاء الإسلامي في دائرته الضيقة حفظاً دائماً، وعدم مسها فيه بتبديل أو تغيير وكان مما طمأنها ما رآته من تشييد الحكومة للمدارس الثلاث بالوطن الجزائري لتخريج رجال القضاء الإسلامي. - ثم ما راعها إلا نبأ «مجلة موران» في ولاية م. جوناو التي عرضت إذاك على قضاة القطر ولقيت منهم - وهم أدرى الناس بها - الإعراض والانتقاد رغم ما تقضي به عليهم وظائفهم من المراعاة التي ما أسكتت إلا القليل منهم، وحسب الناس أن ذلك كان كافياً في القضاء عليها، فإذا بها قد بعثت في هاته المدة الأخيرة بعثاً مستعجلاً...! فكان حظها من الرد هاته المرة أكثر من المرة الأولى لا من رجال المحاكم ولا من غيرهم من طبقات الناس، وأن ما أبته الأمة لأنها اعتقدت فيه مساً بالبقية الباقية من القضاء الذي مسه بجرحها في دينها وقوميتها وكرامتها - محال أن تقبله اليوم...

(لها تابع)

* * *

ذكرى

الخلافة والإمامة العظمى

المرجو من الإخوان القراء أن يتطوعوا بقراءة هذه المقالة، وأن لا يتبادر لأذهانهم، كما تبادر لذهني، أن أمر الخلافة مقرر، ومسطر، في مظانه وأبوابه، من العقائد والفقه، وأن ذكرها ملأ الأسماع، وكاد تملأ الطباع، وتآباه الأذهان، وتعرض عنه الآذان، وأن تعريفها معروف أنها نيابة عن صاحب الشريعة (ﷺ) في حفظ الدين، وسياسة الدنيا. ومن أجل ذلك سميت الخلافة والإمامة الكبرى؛ وأن شروطها الخمسة العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس والقرشية معروفة، وأن صاحب الخليفة بالشرح، أو بالعقل، أو بالطبع كذلك معروف أو أن وجوب ذلك بالإجماع لإجماع الصحابة (ض) أو أنا نقول بما قال به الشيخ عبد الرازق أنها غير لازمة ولا أصل لها أو كما قال مصطفى كمال أنها - الخلافة - مضرّة غير نافعة؛ أو بما قال به الشيعة أنها تنحصر في بني هاشم؛ أو بما قال به الباطنية يكون الإمام ظاهراً وباطناً أو باطناً فقط أو أنها تصح لغير قرشي أو تكون على يد دولة من دول أوربا أو في مصر أو في مكة

المكرمة، أو المدينة المنورة أو في اليمن أو في الهند أو في بغداد أو في دمشق إلى غير ذلك مما ليس كلامي فيه حتى ينبو عنه السمع ويمجه الطبع؛ إنما كلامي في مقامي هذا وتذكيري بأمر الخلافة من حيث علة واحدة، بل مصيبة عظيمة، دمرت الأمة الإسلامية وخربت ديارها، وشئت شملها، وهلك بسبب الخطأ في نصب الخلافة ما يقدر بأكثر من مائة مليون من النفوس وسبعين ألف ألف مليون من الأموال. ولكن أين هذا التقدير من جعل ثلاثمائة مليون مسلم في تفرقة وذلة وعدم القيمة لها وإهانتها وحقارتها وتخلّفها وجعلها في يد غيرها موصى عليها، لقيام السفه بها، ولا أهلية لها أن تتولى أمرها بيدها وهي - العلة - وإن شئت قلت علل العلل. وتلك الطامة الكبرى: إن تأسيس الخلافة بعد عمر الخليفة الثاني (ض) حصل فيه ما لم يسلمه علي وعمه العباس (ض) وحزبهما الذي لا يستخف به أو سلماه جدلاً ولكن حزبهما وأي حزب! وأي جاه! وأي جناب!

تذمر أي تذمر، وإذ كنا لا نقول بعصمة أصحاب الشورى وأنه من الجائز في حق المجتهد أن يخطيء كما يصيب وصح أنهم جعلوها - الخلافة -

لعبد الرحمن بن عوف وجعلها هو لعثمان وأن عثمان (ض) انتقده جميع المؤرخين بالرغم من مقامه العظيم، وشأنه الجسيم، أنه قدم بني أمية عصبيته على غيرهم مما قالوا إن ذلك سبب تلك الفتنة التي رآها الأعمى، وسمعتها الأصم، وأحسن بها الجماد - فإذا صح هذا كله كما صح أيضاً أن المنتقد على بني أمية من الاستتار بالخلافة والملك وجعلها وراثه وأحدثوا ولاية العهد والبيعة وإيمان البيعة صحيح أيضاً في بني العباس وأن خلافة بني العباس وفكرتها إنما نشأت من أجل علي ولأولاد علي وفاطمة (ض) الشرفاء فبقى الخلاف والشر الذي بسبب الخلافة مستمراً بين أولاد العباس وأولاد علي إلى اليوم وحتى اليوم، ويسبب ذلك نشأت الشيعة بفرقها المعروفة التي أشأماها على الإسلام وأهله الباطنية الإسماعيلية والقرامطة وعنهما نشأ مصاب التار ذلك المصاب العظيم، والخطب الجسيم، والذي يطالع تاريخ هذه الحوادث المدلهمة يبكي الدم ويحتقر تقديري مائة مليون من النفوس بل أضعف مضاعفة.

وقصدي الوحيد في تذكيري [فإن الذكرى تنفع المؤمنين] أن يعتني مؤتمر

الخلافة بمصر بأن تؤسس الخلافة كما ينبغي وأن يزال ما أفادنا به التاريخ من العبر، وهو ديوان المبتدأ والخبر، وأن تكون الخلافة مسلمة من حيث شروطها الخمسة المذكورة التي يجب تسليمها شرعاً ثم مراعاة ترضية العصبية العربية بتقديم من يرضونه من ساداتهم وشرفائهم وأن الأوطان العربية أفضل من جميع الأوطان غير العربية وأن البقاع العربية كالمساجد الثلاثة وأوطانها المتسلسلة المتصلة بالمشرق والمغرب أفيد للأمة الإسلامية وأن كل عجمي عربي بحكم الاستعراب لا العكس.

وأما فضية اللغة العربية لغة الكتاب والسنة لغة الدين لغة سؤال القبر لغة أهل الجنة فشيء واضح مما لا يختلف فيه اثنان، ولا ينتطح عنه عتزان.

وأن عدم المبالاة بالشرفاء هو الذي جعل منفذاً لأعداء الإسلام كعبد الله بن سبأ وعبد الله بن ميمون، مؤسس الباطنية، وعبيد الله الشيعي، وحمدان قرمط وتدخلوا بالدعوة إلى آل النبي وأبنائه ينتصرون لهم، وبأن الأمة قدمت المفضول على الفاضل ونحو ذلك من دعواهم المقبولة عقلاً وطبعاً.

وكذلك عدم المبالاة بالعرب منذ

عليهم فضلووا وأضلوا وأن الله لهادي
الذين آمنوا إلى صراط مستقيم.

أبو يعلى الزواوي
إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

أخذها الأتراك أورث عداوة بين ذين
الجنسين أن صار كل واحد منهما يلعن
الآخر ويحتقره ويقول فيه بعدم الكفاءة
للولاية والخلافة حتى لقد رأينا من
العرب أنفسهم من يقول بتقديم العجم

كم هي أبواب الإصلاح وأنتم عنها غافلون!

محبوب، وكل عديم نظير مرغوب،
فأنت أنت المحبوب، وأنت يا شهاب
المرغوب!

ولئن ضربت على استرحاماتنا
صفحاً، وطويت عن احتجاجاتنا كشعاً،
فقد اهتدينا بنجومك، وسلمنا من
رجومك، فالحمد لله على السلامة!

أعربت النخبة التي تصدر الشهاب
بمنشورها الأخير على أنها لا تريد أن
تكون صحيفتها لسان الحزب الإصلاحي
الديني وإلا لما رأينا مقالها «في سبيل
الوفاق» مدعية أن المسألة أخذت
حقها (!)

مسألة أسست من جرائها الجمعيات،
وتفرغت لمحاربتها المجلات؛ وكرس
الأئمة الأعلام لنقدها الحياة؛ يقول لنا

لقد أسكتنا الشهاب وكم أفواهنا
واستبد استبداداً دون استبداد القوم
وتحكم تحكماً ما كنا لنقبله لو أنا وجدنا
عنه مندوحة أو استطعنا إرجاعه عن
عزمه.

حافظ على وعده ولا محافظة
السموأل على أمانته، وأبى أن يسمع منا
أي كلمة في الموضوع، علماً منه أنه
الوحيد.

ته دلاً يا شهاب، إنك وحدك الذي
نيطت بك الآمال، وجعلتك ميدانها
الرجال، تظهر فيك ما لها من جلائل
الأعمال.

ته دلاً يا شهاب، إنك الوحيد فينا،
ولولا وحدتك ما رضينا، إنك القوي،
وإلا لما حسن منك الاستبداد. كل فرد

الشهاب: إنها أخذت حقها. واستوفت من البحث قسطها؛ في أقل من ستة أشهر؛ ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

آمنت بالله ورسوله، وكفرت بما للشهاب من مقال غير مقبول!

ولكننا بظلمكم رضينا؛ لأن جريدتكم هي الوحيدة فينا.

للنخبة تمام الحرية في اختيار الطريقة التي تريد انتهاجها كما أن لها كل التصرف في ما يرد عليها قبل ما يوافق مشربها وترفض ما يخالفه؛ وبأليت شعري من أي الفريقين يكون مقالتي هذا؟

أراني متعرضاً لنقمة الشهاب؛ إن أنا أطلت معه الحساب، ولم أركن إلى المراوغة وإيداء المتاب ويا ويل نفسي من غضبه وسخطه! ومن تراه ينشر لي كتابتي وأنا - أشابني الله حتى تخف لهجتي - من المفضوب عليهم عند الآخرين.

أحجمنا عن الكتابة وامتنعنا من التحرير وقلنا الشهاب مستبد عاودنا قولنا وكررنه مراراً ولكن!! ولكن!

ولكن ماذا! ها إني رجعت إليه خافضاً جناح الذل صاغراً؛ عله ينشر مقالتي.

لا أكذبك أيها القاريء؛ إني ما كنت لأنشر سطرأً واحداً بالشهاب مع اعترافي بإخلاصه لوطنه واستقامة سيرته، لو وجدت إلى ذلك سبيلاً أما ولم أجد فيها أنا أرجع إليه مكرهاً ذليلاً - وما أذلني إلا قومي - عله لا يحكم على مقالتي وما سيليه؛ بالإعدام؛ وينسى رفقتنا التي كنا عليها في أول العام...!

دع المزاح جانباً وتعال أكلمك جاداً!

إذا أوصد الشهاب باب الإصلاح الديني أو بالأحرى الطرقي فقد فتح أبواباً آخر لا تقل فائدتها عن الأول فلنبادر للكتابة فيها.

علام نهجر السياسة؟ ما لنا نخاف شبحها ونذعر عند سماع اسمها؟

هل تظنون أن الحكومة تعرف وحدها حاجياتكم؟

نعم يكون ذلك لو أن الجرائد الفرنسية وممثلي فرنسا بالجزائر يهتمون بشؤون الأهلي ويدرسون حاله درساً متقناً؛ أما والحالة على طرفي نقيض؛ فمن واجبنا الدفاع على أنفسنا، معربين عن حاجياتنا، متشبهين بحقوقنا - وما ضاع حق وراءه طالبه - جاعلين قول الحكيم:

إنما رجل الدنيا وواحد

من لا يعول في الدنيا على أحد

نصب أعيننا، وقديماً قيل: ما حك

جلدك مثل ظفرك.

وعلى فرض علمها هل يدور يوماً

بخلدكم أنها تمنحكم طلبكم، وتعطيكم

بغيتكم؛ من غير أن تفتحوا شفاهكم،

وتسموا صوتكم؛ طبع «اشعبي»

وحماقة «ربيعية» ورب الكعبة!

كفى واعظاً للمرء أيام دهره!

تروح له بالواعظات وتغتدي!

وهذا مقال سمو الوالي العام الحالي؛

لو لم يتعرض له «الشهاب»، ويعلق عليه

تعالق مفيدة؛ لذهب صرخة في واد؛

ونفخة في رماد؛ وأنه - وأيم الحق -

لمقام تحمد فيه المناقشة، ويجب عليه

التعليق! فهل فيكم من تكلم ولو بكليمة

إزاء هذا الخطاب، غير جريئة

(الشهاب)؟ ذلك ما لا أظنه.

قبيح بكم أن يقوم الوالي مدافعاً عنكم

مبتغياً تحسين حالكم ثم لا يسمع منكم

كلمة تشجعه؛ ويجد فيكم عضداً متيناً

ومساعداً له على أعماله الخطيرة!

إن كان منزلتي في الحب عندكم

ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

لفرض الوالي عالماً بخبايا الجزائر

سابراً لغورها مطلعاً على جميع

ما ينقصها؛ أولاً يكون صراخكم طالبين

حقوقكم عمدة له في أبحاثه وحجة لدى

الآخرين، وأنتم تعرفون من هم؟

لماذا تتركونه يسترحم إخوانه باسم

الإنسانية؛ مجهداً فكره في الاستنباط

للقضايا التي من شأنها أن تعيره آذان

إخوانه من أبناء جنسه؟ ولا تجعلونه يقوم

خطيباً قائلاً:

لقد استيقظ النوم؛ وتنبه الغافلون؛

فالإحسان! الإحسان وإلا ساء المال،

وخابت الآمال!

كلمة مألوفة وعبارة غير عربية، وما

آخرها إلا تقاعسكم ولله در أعمى المعرفة

حين يقول:

إن المعاشر يردبها تغافبها

أفبقوا يا أبناء الجزائر؛ عار عليكم

هذا الخمول في عصر النشاط؛ مخجل

- والله - جهلكم في قرن المعارف؛ هبوا

من رقدتكم؛ وافتحوا أعينكم لا تفتروا

بكل بارق إن الأيام حبلى يلدن

ما تجهلون!

يا راقد الليل مسروراً بأوله

إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

يطول بي المقال إن أنا استمررت في

من رجال؟ أم نحن كما قال علي:
«يا أشباه الرجال ولا رجال»؟!
«محمد العزوزي حوحو العقبي»

تنبيهكم على ما لا يحسن بكل جزائري
جهله؛ بله الذين نصبوا أنفسهم للإرشاد
ورأوا أهليتهم للإصلاح!

هل من مجيب؟ هل من مبرهن؟ هل

مؤتمر الخلافة بمصر

وكان مرتدياً ثيابه الوطنية فالشيخان
خليل الخالدي قاضي قضاة سوريا
واسماعيل الخطيب مندوبي سوريا
فالسيد حسن بن أحمد العطاس
وبصحبه ولده السيد أبو بكر العطاس
مندوبي سلطنة جوهور وقد أذن للثاني
بالدخول إلى مكان المؤتمر مع والده
نظراً لإجاداته التحدث باللغة العربية التي
لا يفهمها والده كثيراً.

وجاء بعد هؤلاء الشيخ عمر أحمد
الميساوي مفتي لواء الخمس سابقاً
وأحمد بك الشتيوي السويحلي حاكم
مصراته سابقاً والتهامي بك قليصة رئيس
مالية مصراته سابقاً وأحمد بك المريض
زعيم قبائل ترهونة ورئيس الحكومة
الطرابلسية الوطنية سابقاً وكلهم من
طرابلس ولكنهم قدموا من الفيوم التي

جاءنا البريد المصري طافحاً بالحديث
عن المؤتمر فاقتطفنا منه ما يأتي:
انعقاده:

انعقد صبيحة الخميس فاتح ذي
القعدة نحو الساعة الحادية عشرة في دار
المعاهد الدينية الحلمية الجديدة بجوار
المحكمة الشرعية العليا بالقاهرة برئاسة
صاحب الفضيلة الشيخ أبي الفضل شيخ
الجامع الأزهر.

الذين حضروا جلسته الأولى:

قالت جريدة «السياسة»: كان أول
الحاضرين منهم الحاج عبد الله أحمد
والحاج عبد الكريم أمر الله مندوبي
جاوه وتبعهما أبو بكر جميل الدين
أفندي مندوب الترнсفال فالشيخ محمد
الصالح عضو مجلس الأمة الكبير في
تونس فالسيد محمد صديق المراكشي

يقيمون فيها منذ سنتين تقريباً وقد ذكروا لمندوب السياسة أنهم حضروا بصفتهم الشخصية وأنهم غير متصلين بأحد في بلادهم وهم إذا جاءوا إلى القاهرة لحضور المؤتمر فإنما لأنهم دعوا إليه.

وأعقب هؤلاء في الحضور جمال بك الحسيني سكرتير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السادس الفلسطيني والشيخ محمد مراد مفتي حيفا وعضو المجلس الإسلامي الأعلى والشيخ حسن أبو السعود نائب مفتي السادة الشافعية وعارف باشا الداجيني من فلسطين وانضم إليهم هنا الشيخ عيسى متون شيخ رواق الشوام الأزهر.

وجاء بعدهم يعقوب أفندي شنكيفتش مفتي بولونيا وكان مرتدياً بذلة ردنجات والشريف يحيى بن عدنان باشا من أعيان الحجاز ولكنه مقيم في القاهرة منذ مدة غير قصيرة والشيخ حمد بهاء الدين من جنوب إفريقيا والسيد عبد الرحمن اليماني المقيم في الأزهر منذ مدة طويلة والسيد إدريس السنوسي أمير برقة سابقاً والذي لجأ إلى مصر أخيراً وكان مرتدياً بذلة افرنجية والسيد المرغني الإدريسي من تهامة اليمن ومن

المقيمين في مصر منذ عهد طويل والأستاذ الثعالبي والسيد عطا الخطيب من العراق وعناية الله خان من الهند وكان حاملاً في يده مظروفاً كبيراً.

وكان آخر الذين حضروا إلى المؤتمر الشيخ المراغي قاضي قضاة المحاكم الشرعية المصرية.

وبلغ عدد الذين دعوا إلى المؤتمر بصفة مندوبين ٢٨ منهم عشرة لا يمثلون إلا أنفسهم هم الأربعة الطرابلسيون و١ شيخ رواق الشوام والشريف عدنان باشا الحجاز والسيد السنوسي والسيد المرغني والسيد اليماني وعناية الهندي الذي ذكرنا على لسانه في عدد ماض أنه موظف في الحكومة الامبراطورية ولا يمثل إلا نفسه.

ولم يحضر المؤتمر السيد محمد بن عقيل الذي قدم من العراق ولا ذلك التركي الذي قلنا عنه من قبل أن لجنة المؤتمر تتكتم اسمه.

ولم يحضر من أعضاء لجنة المؤتمر غير المشايخ أبو الفضل الجيزاوي وعبد الرحمن قراعة وأحمد هارون وحسين والي ومحمد فراج المنياوي ومحمد مصطفى المراغي وقد تأكدنا أن الدعوة لم ترسل إلى الباقيين (!!).

وقالت «الأهرام»: وينتظر أن يصل مندوبون من لدن الإمام يحيى وسلطان نجد وملك الحجاز والأستاذ عبد الله سراج الذي كان قاضياً لقضاة الحجاز على عهد الملك حسين.

جلساته:

قرر أعضاء المجلس الإداري - ما عدا واحداً - سرية جلسة المؤتمر فلا يحضره إلا الأعضاء والمدعوون المندوبون لحضوره (١٩)

تحول وجهته:

كانت وجهة المؤتمر الأساسية هي «البت فيمن يجب أن تسند إليه الخلافة الإسلامية» فصارت «هي النظر في أمور الخلافة من الوجهة العلمية الدينية».

مباحث المؤتمر:

قالت جريدة «وادي النيل»: أما الموضوعات التي طرحت على بساط البحث فهي:

١ - بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الإسلام.

٢ - الخلافة واجبة في الإسلام.

٣ - بسم تنعقد الخلافة؟

٤ - هل يمكن الآن إيجاد الخلافة

المستجوعة للشروط؟

٥ - إذا لم يكن من الميسور إيجاد

هذه الخلافة فما الذي يجب أن يعمل؟
٦ - إذا قرر المؤتمر وجوب نصب خليفة فما الذي يتخذ لتنفيذ ذلك؟
ولا يخفى أنه ليس في شيء مما ذكر البحث في تبين المستحق للخلافة ولا في مبايعته.

بعض آراء أعضائه:

قلت جريدة «وادي النيل».

أفصى إلينا بعض أعضاء المؤتمر بأن كثيرين من حضرات مندوبي البلاد الإسلامية يرون أنه لا يوجد بين ملوك الإسلام وأمرائه في الوقت الحاضر من يصح إسناد الخلافة إليه بشروطها المعروفة. وقد لوحظ ميل قوي (!) عند فريق من أعضاء المؤتمر المصريين لترشيح حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر للخلافة ولكن محدثنا لا يرى شخصياً ما يراه هذا الفريق لا بالنسبة لشخص جلالة الملك فؤاد الأول المحبوب ولكن لأن مصر كالعراق لا تزال واقعة تحت النفوذ الأجنبي المتغلغل في كل مرافق حياتها.

وعلمنا من جهة أخرى أن فريقاً من أعضاء المؤتمر يرى إسناد الخلافة لجلالة الملك عبد العزيز بن السعود

لاستقلال بلاده ولكونه قابضاً على الحرمين الشريفين ويوجد لهذا الفريق مشايعون ومؤيدون كثيرون في خارج دائرة المؤتمر.

بعض الآراء الصائبة فيه :

قالت جريدة «السياسة» عن فضيلة مفتي بولونيا أحد الأعضاء المندوبين :

طلبنا إليه أن يدلي إلينا برأيه في مسألة الخلافة وفي المؤتمر فقال : «من رأيي أن الخلافة ضرورية للإسلام ويجب أن يكون الخليفة ملكاً أو رئيساً لدولة مستقلة استقلالاً تاماً وأصرح بأنني لما خرجت من بولونيا كان اعتقاد إخواني المسلمين هناك واعتقادي أنا أيضاً بأن هذا المؤتمر سيكون مؤتمراً عظيماً وقوياً يمثل فيه الأربعمئة مليون مسلم بمندوبين كثيرين ولكني لما وصلت إلى المؤتمر وجدته شكلاً مصغراً جداً لا يصح أن يبت في مسألة خطيرة ويصح أن يكون مؤتمراً تمهيدياً لمؤتمر كبير آخر».

وقالت جريدة «وادي النيل» :

فنحن لا نرى خيراً ولا أجل بكرامة علمائنا إلا أن يعدلوا عن فكرة اعتبار الاجتماع الذي سيعقدونه اليوم «مؤتمراً إسلامياً». وأن يقرروا اجتماعهم

بضيوفهم كمجلس إداري أو كلجنة تحضيرية لمؤتمر إسلامي يعقد لأول مرة في بلاد لا تقع تحت أي نفوذ أجنبي. ويكون لهذا المجلس الإداري أو اللجنة التحضيرية حق وضع قانون للمؤتمر على اعتبار أنه جمعية عمومية للأمم الإسلامية تجتمع في كل ثلاثة أو خمسة أعوام مثلاً للنظر في الشؤون الإسلامية وأن تحدد الهيئة المذكورة في هذا القانون الشروط التي يجب أن تتوفر في عضو المؤتمر باعتباره ممثلاً للشعب الذي ينتسب إليه لا باعتباره الشخصي.

وقالت «الأهرام» في افتتاحية لها :

إن الكثيرين من مفكري المسلمين وعلمائهم والخيرين منهم يرون أن توضع للحياة الاجتماعية الحديثة أسس جديدة تبنى عليها حتى تسهل مجاراة الأمم الأوربية، ومن علماء أوربا ورجال النظر الثاقب من يقول : إن لمدينة الشرق قواعد متينة قوية تراكت عليها الانقراض وأخفتها عن عيون الشرقيين بدع وشيع وخرافات كثيرة فالشرقيون ليسوا في حاجة أن يضعوا اليوم القواعد ولكنهم في حاجة للعودة إلى تلك القواعد والبناء عليها فإذا هم فعلوا فقد استعادوا مدنيتهم وقد نهضوا من سقوطهم.

همس الحكمة

القلب الكبير يتألم ويظل قوياً.

لونغ فلو

يحرك العالم شيئان : الخوف والمصلحة.

نابليون

كل واحد هو ابن عمله .

سرفتس

* * *

مؤتمر مكة المكرمة

تلبية الدعوة

أخذت الرسائل والبرقيات ترد إلى
الديوان العالي الملكي من اتحاد العالم
الإسلامي تلبية دعوة جلالة الملك
لحضور المؤتمر الإسلامي المنوي عقده
في ٢٠ ذي القعدة وهذا نص بعض
ما وصل إلينا :

من بلاد السوفييت

جلالة عبد العزيز ملك الحجاز
وسلطان نجد وملحقاتها بمكة .

النظارة الدينية المركزية بعد الشكر
والتهنئة لدعوتكم إلى المؤتمر الإسلامي
الذي ينعقد لأجل إصلاح أحوال
الحرمين الشريفين وتوفير وسائل الأمن
والراحة للحجاج والزوار نخبر جلالة

ففي مثل هذا المؤتمر الذي يجتمع في
١٣ مايو قد يعرب عن هذه الآراء وقد
تبسط وجوهها فليجتمع إذن ولنسمع منه
الآراء كلها فلعل منها ما يرضي ولعل
منها ما ينفع ولعل منها ما يفتح باب
البحث والاستقصاء الذي قد يؤدي إلى
الحقائق من وراء احتكاك الأفكار أما
الأخطاء الأخرى فلا تمس هذه الحقائق
وكل خطأ يصلح بالنقد ويصلح بالخبرة
وليست لنا بالمؤتمرات خبرة صحيحة
حتى الآن حتى تكون دعوتنا لعقدها
خالية من العيب لا سيما مؤتمر للخلافة
لا ينظر إليه العالم الإسلامي فقط بل ينظر
إليه ويهتم له العالم كله .

وقد قالوا في تعليل أحكام الطبيعة أن
الطبيعة تأبى الفراغ ونحن نقول في عقد
هذا المؤتمر أنه وجود وكيان والوجود
خير من العدم فنحن نحبد عقده وعقد
أمثاله والحقيقة بنت البحث .

انتهاءه ونتائجه :

ختمت أعمال المؤتمر يوم السبت
الماضي وكانت نتيجة مفاوضاته أن عقد
البيعة لخليفة بصورة شرعية متعذر في
هذا الوقت .

* * *

حضرتكم أنه سترسل المندوبين من مسلمي روسيا الشورية إلى ذلك المؤتمر الديني وهم يكونون حاضرين في التاريخ المعهود إن شاء الله تعالى .

«أم القرى» رئيس النظارة الدينية المركزية
ضياء الدين بن فريد الدين

* * *

ملاحظاتى

لسنا من رأي العلامة أبي يعلى فيما أشار إليه في حديثه على عثمان (ض) بلفظة (عصيته) ولا نحب فتح هاته المسألة في صحيفة سيارة عمومية .

ولسنا من رأيه في اختيار الشرفاء ونحن نشهد آثارهم شرقاً وغرباً .

للأديب العزوزي وغيره من رفاقنا أن يعتبوا أو يغضبوا فنحن لهم عاذرون شاكرون ما داموا لا يسيئون الظن بإخوانهم المباشرين للإدارة .

وإذا تمادوا في العتاب فإننا ننشدهم قول الشاعر :

ومستعجب مما يرى من أناتنا

ولو زبنته الحرب لم يترمم

* * *

(إعلان)

ديوان شعراء الجزائر

في العصر الحاضر

لجامعه ومفسر ألفاظه اللغوية وناشره محمد الهادي السنوسي الزاهري - وهو كتاب نفيس يحتاجه الأديب والمتأدب . فريد في الأدب الجزائري - هذا فيه صاحبه حذو الشرقيين في نظامه ، وترتيبه هكذا .

- الكتاب الوارد عليه من الشاعر - ترجمته بقلمه - صورته - شعره - ما لم يكن رثاء أو مديحاً اللهم إلا رثاء في رجل عظيم أو مديح ! فعلى من أراد اقتناء هذا الكتاب النفيس أن يقدم طلب اشتراكه ويوجه إلى صاحب الكتاب بعد أن يوضح اسمه وعنوانه جيداً ويرسل الجميع صيغة الثمن وقدره قبل الطبع فرنكات ٢٠ وثمن النسخة بعد الطبع بفرنكات ٢٥ .

عنوان صاحب الكتاب : محمد الهادي السنوسي نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة .

الشهاب

لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

نقدات

بعد خراب البصرة...!

ترخيص الحج

بناء على إعادة النظام إلى الحجاز
وتحقيق الأمن بين مكة المكرمة والمدينة
المنورة فقد رخصت حكومة الجمهورية
الحج في هذه السنة إجابة لطلب رئيس
جمعية احباس بقاع الإسلام المقدسة غير
أن قلة عدد الحجاج المقيدين حمل
الجمعية الموماً إليها على العدول عن
مباشرة تنظيم السفر. وبالتالي فإن
الأشخاص الذين يرغبون في السفر إلى
الحرمين أن يقوموا بهذه الرحلة فرادى
مع الامثال للتراتب الجارية «الزهرة» ٤
ذي القعدة.

لا نظن أن رئيس الجمعية يجهل
ما تستدعيه الرحلة إلى الحجاز من
الاستعداد لها الذي يقتضي العلم
برخصتها في أول شوال على الأقل، وأن
الناس إذا لم يعلموا بها في ذلك الوقت

إعلاماً عاماً لا مداواة فيه أنهم لا يقومون
عليها.

فتأخير الإعلان إلى اليوم وعدم نشره
نشراً عاماً يزيل عن الناس كل شبهة...
ثم الاعتذار بقلّة عدد الحجاج المقيدين
لعدول الجمعية عن مباشرة تنظيم السفر
كل هذا مما «إذا طلعت عليه شمس الحق
يذوب».

فعسى أن لا يتكرر في عام آخر.

* * *

بعض المشتركين

علم وفوضاء وصول الاشتراك بعدما قبلوا
الجريدة من أول أعدادها إلى الآن، وقد
خاطبناهم ونحن ننتظر جوابهم. ثم
نسلك معهم درجات أو دركات المطالبة
إلى آخرها..

* * *

غضب وخيانة

كنا ذكرنا أن مدرس سيدي عقبة كان
وكيلاً على آل الشيخ الطيب، ثم حقق لنا
مكاتبتنا أنه لم يكن وكيلاً وإنما غضب
الأملاك من الوكيل ثم خان فذاق جزاء
ما جنته يده في السجن.

في «المعهر»!!

ساءنا وساء الفضيلة، وغازنا
وغاز الفكر العام - أن ذهب بعض من
أئمة مساجدنا إلى زقاق البغاء
يستجدون البغايا لإنقاذ الفرنك؛
ويترددون بين تلك السقائف
والأبواب... ويلتقون وجهاً لوجه
بأهل الدعارة والفساد!

لو أرسلوا إلى تلك المغاور غيرهم
لحصل المرغوب وسلمت الكرامة.

إن أحبار اليهود ورهبان النصارى لا
ينقصون عنكم في الرغبة، ولكنهم لا
ينتهون إلى هذه الغاية...

نحن من المحرضين على مشروع
الإنقاذ، ولكن إلى حد مناسب ليس فيه
خط ولا زراية.

وما قصدنا بنصحنا إلا الحق، ومثلهم
من قبله.

* * *

نزهة اللبيب في محاسن الحبيب

منظومة غراء - وروضة غناء - في
الأسماء النبوية - والمعجزات
المصطفوية. بكلام بليغ - وأسلوب
بديع. جمعت بين الرصانة العلمية،
والعذوبة الشعرية. للعلامة الفقيه الشيخ
بلقاسم ابن منيع، مذيلة بتقارير رائقة،
وتحقيقات فائقة، لناظمها المذكور.

وقد صدرت من (المطبعة الجزائرية
الإسلامية) بقسنطينة بعدما وقف على
تصحيحها كلها العالم الفاضل الشيخ
يحيى الدراجي - في حلة من الطبع
بهية - وحلية - من حسن الوضع وضية.
تسر الناظرين. وتستولي على قلوب
المحبين لسيد المرسلين.

وتسهلاً لاقتنائها قد جعل ثمنها
خمسة فرنكات وهي تباع في إدارة
الشهاب وإدارة النجاح وحنوت السيد
عمر الجربي إمام الجامع الكبير.

روضة الأدب

لله أيام الزفاف! ...
من أديب إلى أديب

جاءتنا هذه القصيدة العصماء والذرة اليتيمة من صوغ الأديب الفاضل الشاب السيد محمد العيد.

ألقاها في الاحتفال بزفاف ذي الرأي الأصيل والعلم الصحيح السيد محمد خير الدين خريج جامع الزيتونة المعمور.

ولاحكام مبادئها واشتمالها على الأدب الغض والمنزع السلفي رأينا أن نتحف بها أديبنا الذين يهمهم إعلاء منزلة الشعر الجزائري وهذا نصها:

السعد فيك وفي جبينك يادي	يهنيك أنك مطلع الإسعاد
إنني رأيتك بالفخار مزملاً	فاهتز من فرط السرور فؤادي
ته (يا ابن خير الدين) وافخر بالذي	أولاك ربك من هدى ورشاد
وابشر فنجمك لاح في أفق العلا	بالعز والتأييد والإمداد
يحمر في أفق العلا متلألئاً	فيكاد يخطف أعين الإسهاد
ما هو في لألائه وبهائه	إلا كمثّل جبينك الوقاد
هذا الزفاف وهذه أفراحه	لا غرو إن أبدعت في إنشادي
البشر في أفق السعادة رائج	والبشر في أفق السعادة غادي
ماذا أنم إليك عن أي المنى	أي المنى تربوا على التعداد
لله أيام الزفاف فإنها	أيام عيد فاخر الأرفاد
إن كانت الأعياد يفرق بينها	فضلاً فعيدك أفضل الأعياد
أو كانت الأجواد تقدم بعضها	خلقاً فأنت مقدم الأجواد
في عز شأن في جميل تواضع	في صدق قصد في تقى وسداد
خلق كأنفاس النسيم لطافة	رام إلى النفس الزكية هادي

(فرفار) عاودها التآزر بعدما
 ما زال في أنحائها غي الهوى
 وأفضت فيها المكرمات فأصبحت
 [المعهد العلمي] أنت وليده
 شهدت لشخصك في العلوم شيوخه
 فأتيت ترشد أمة منكوبة
 عصفت عليها في القديم عواصف
 أبناؤها الأوغاد خانوها ولم
 لا يفتأون على المقابر عكفاً
 وإذا خبرت «فقيههم» لم تلفه
 قوم إلى أرض التواكل اخلدوا
 لم تأل جهدك (يا محمد) فيهم
 وكذلك شأن المرشدين فإنهم
 يا صاحب الإرشاد حسبك رفعة
 يا ممرض الحساد مهلاً عنهم
 إن ضاددوك فإنما هي حسرة
 أو كايديك على الحياة فكلنا
 يهنئك كفك للسماحة مطلع
 وحديث «بدرك» مسند أما أنا
 زفت إليك على الشباب عقيلة
 فاهناً بها مستبشراً متيمناً
 والمرء إن حانت ظروف نعيمه
 حيثك يا ابن الأكرمين عصابة
 فهل اطلعت على نماء ولائها
 تركت (ببسكرة النخيل) ربوعها
 يقتادها (العقبي) رغم غيابه
 المصلح النقاد في أبحائه

حل الشقاق بها عرى الأفراد
 حتى وقفت إليه بالمرصاد
 دار الوفود وكعبة الورد
 لا بدع إن أصلحت كل فساد
 بشاهدة الأسياد للأسياد
 (شريعة) الآلام والأنكاد
 وعدت عليها في الحديث عوادي
 تنقص من أبنائها الأوغاد
 في صورة النساك والعباد
 إلا الأصم الفرد في الإعداد
 فشقوا. وتلك نتيجة الإخلاد
 حتى ظهرت بمظهر الأطواد
 شم النفوس مشيتو الأكباد
 في الناس إنك صاحب الإرشاد
 أو ما ترى ما حل بالحساد؟
 وقفت شجى في أنفاس الأضداد
 لك ناصر ومؤازر ومفادي
 وفناء بيتك نجعة المرتاد
 فحديث «بدري» مهمل الإسناد
 عربية الآباء والأجداد
 متمتعاً بالمال والأولاد
 هطلت عليه من النعيم غوادي
 ميمونة الأصدار والإيراد
 وعلى صفاء ودادها وودادي...؟
 وأنتك تقطع شاسع الأبعاد
 فاعجب له من غائب مقتادا
 أيام حاجتنا إلى النقاد

واللين المنقاد في أخلاقه فابشر بوفد اللين المنقاد
واصعد بتقوى الله كل منصة عليا وتقوى الله خير الزاد
(بسكرة) محمد العيد

نجوم أو رجوم

خطب عمر بن الخطاب (ض) الناس فقال: «إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم» رواه البخاري.

فما بال أناس يرون شخصاً يشرب الخمر فيقولون: إنها تنقلب في فمه عسلاً! ويرون شخصاً يرتكب المخالفات الشرعية، فيقولون: إنه يفسد في «النية»...!؟
(أثري)

للاعتبار!!

قال الملك ابن سعود لقائد البارجة (ايرلد) الإنكليزية أثناء رسوها في مرفأ جدة في طريقها إلى الهند لالتحاق بالأسطول الشرقي هناك:
«إننا نسير في طريقنا بأعمالنا كما يسير حضرة القائد ببارجته، إنها تقوى على سير أربعين ميلاً في الساعة وذلك منتهى سرعة البارجة ولكن قائدها لا يدعها تمشي بهذه السرعة إلا عند الخطر الشديد خوفاً عليها من الخراب. وهكذا نحن لا نسير في مطالبنا إلا بأقل ما تتحمله قوتنا طلباً للوسط في الأمور فنذكر حقوقنا بالتأني وبغير عنف، إننا نتأسى بديننا وشريعتنا وهي الوسط لا جفاء فيها ولا غلو. ومقصدي من هذا أن أعلن رغبتني بأنني أريد أن تكون علاقاتنا مع حلفائنا منهم على عدم الغلو والتشدد من قبلنا ومن قبلهم».

هذا هو الملك الحكيم، والزعيم العظيم؛ الذي يحمل راية الأمة العربية ويسير في مدارج التقدم إلى درجتها الرفيعة التي كانت لها في العالم، فأخلق به ثم أخلق به.

(مطالع)

خطرات الأسبوع

٨٦

قال م. ديزي فيري نائب مقاطعة مورت وموزيل مخاطباً م. باتلوفي ضد الجنرال سراي:
(والحقيقة أن الجنرال ساري أسعر الحرب في سوريا بتصرفاته القاسية والمغرضة وأن الأعمال التي هو مسؤول عنها أصبحت اليوم تاريخية، ويلوح أنكم تريدون إسدال ستار النسيان عنها) (الزهرة) أحقيقة هذه هي الحقيقة؟!

٨٧

فرانسيون لا خلاق لهم؟! نعم لا خلاق لهم، هم الذين قال فيهم وزير المالية:
(نعم إنه يوجد فرنسيون لا خلاق لهم يوجهون رؤوس أموالهم للخارج).
فلماذا لا ينزل العقاب الصارم بهؤلاء الأندال؟

مركز تحقيق تكويت بر علوم إسدي

يظهر من صنيع بعض، (الفقهاء)؟ أنهم يرون أنه بزيادة كلمة أو تنقيص كلمة عند أخذ (العناوين) لا يعد الأخذ من السارقين!.

ولو جرى الناس على رأيهم لانعدم باب السرقة من بين حملة الأقلام.

العبيسي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
ويامضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

ACH-CHIHEB

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



قسنطينة ٣ جوان ١٩٢٦ م

الخميس ٢١ ذو القعدة ١٣٤٤ هـ

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية - شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مؤتمر الأميار

مظاهر العداء - نحو المخلصين!! ومؤتمرات الحيف في القرن العشرين!!..

كل يوم قطيعة وعتاب
ينقضي دهرنا ونحن غضاب!!

كثيراً ما نرى مظالم من مستعمرين فنقول: وقائع فردية؛ وكثيراً ما نراها في الدوائر المختلطة فنقول: غطرسة إدارية؛ وكثيراً ما نراها في مجالس قضاء فنقول: أحكام استثنائية!.

أما اليوم فإننا أمام مظالم منظمة يدبرها رجال مدنيون منتخبون انتخاباً عاماً ثم مختارون اختياراً خاصاً من بين المنتخبين، أولئك هم رؤساء البلديات «الأميار» في مؤتمرهم المنعقد أخيراً بالجزائر.

فلنا الحق أن نعد عداءهم عداءً عاماً موجهاً نحونا، ونحمل مسؤولية أعمالهم على جميع الجالية الفرنسية ما دمنا لم نر منها إنكاراً لها في صحفها.

كل واحد من هؤلاء قد شارك

الأعضاء الأهالي في بلديته زملاءهم الفرنسيين في التصويت له حتى كان رئيساً للجميع. فالشرف والمروءة والأمانة تقضي على كل واحد منهم أن لا يشارك بصفته ميراً فيما هو ظلم وإهانة للأهالي منتخبيه؛ ولكن أنى يذكر هذا قوم قد سيطر بدمهم ما سيطر مما أنساهم وجود الأهالي! بل وأنساهم أنفسهم أنهم فرنسيون وأنهم باسم فرنسا يعملون.

قرروا في مطالبهم عدم إعطاء الأهالي حق التمثيل بالبرلمان الفرنسي حتى لا تفضح أعمالهم أمام نواب الأمة الفرنسية الحقيقيين هنالك فيضطروهم إلى احترام حقوق الأهالي - وهذا أمر ليس في طبيعتهم الاستعمارية استعداد لقبوله بحال!

قررُوا في مطالبهم إبطال الحق
الممنوح للأعضاء الأهالي بالبلديات في
انتخاب رؤساء البلديات «الأميار» لأن
نفوسهم الجبارة تأبى أن تتنازل للأعضاء
الأهالي وتسألهم أصواتهم؛ حتى كأنهم
اضطروا إلى مراعاتها في أعمالهم...!؟

قررُوا في مطالبهم غرامة خاصة
بالأهالي يطالب بها منهم كل من بلغ ٢٥
سنة من العمر...!

إلى غير هذا من مطالبهم التي كانت
سهاماً مصوبة إلى مصلحة الجزائري
وكرامته، وتعامياً عن حقه ومزيتة.

على رسلكم أيها القوم لقد ذهبت
بكم شهواتكم إلى شر غاية، وهوت بكم
أغراضكم في مكان سحيق.

ما بالكم يا عقلاء؟! العلم والعالم
والأمم القوية والضعيفة تتقدم بسرعة إلى
الأمام؛ وأنتم - المختارون من
المختارين - تدهورون في سياستكم
وأعمالكم؛ وتريدون أن تدهوروا فرنسا
العظيمة معكم؛ وتجرونا نحن في آخر
الموكب! - إلى الوراء...!!

أنسيتم أنكم في القرن العشرين؟

أنسيتم أنكم بعد حرب هزت العالم
والأمم هزة فتحت العيون - إلا عيون أهل

الأغراض والأهواء...! - وفتقت الآذان -
إلا آذان النفعيين الصماء - ونهت كل
حي إلى ما له من حق في الحياة، وذهبت
بعروش الظالمين المستبدين العتاة؟

أتجهلون أن الجزائر بما بذلت لفرنسا
من نفس ونفيس؛ وما أقامته من براهين
الإخلاص؛ صارت لا يقنعها إلا مساواتها
بأبنائها، ونيلها جميع حقوقها؟؟

أتجهلون أن ما أعطي لنا من حقوق قد
استرجع كثير منها - ليس في نظرنا ونظر
الحق والعدالة كفى ما سفك ويسفك من
دمائنا إلى اليوم في سبيل راية الحرية
والعدالة والمساواة؟؟

على رسلكم أيها القوم لقد ذهبت
بكم شهواتكم إلى شر غاية، وهوت بكم
أغراضكم في مكان سحيق.

أحسبتم أن الجزائريين اليوم - وهم
يعدون عضواً في فرنسا - يسكتون لكم
عن هذا العداء ويصبرون لكم على هذا
الضيم؟

أخطأ ظنكم يا مغرورون...! إن
الجزائريين اليوم قد هبوا... تحفزهم
شهامة عربية؛ وتهذبهم إلى الغايات
الحميدة ثقافة إسلامية وثقافة فرنسية؛
وتكلؤهم ثقتهم بإخلاصهم وما بذلوه من
الخدمة للدولة؛ وسيكونون شجى في

حلوقكم الواسعة لالتهام المستضعفين؛ وقذى في عيونكم التي عميت عن حقوق الجزائريين وإحسانهم وإخلاصهم وهي كالشمس أمام العالمين.

أم حسبتم أن فرنسا التي راعيتكم مصلحتكم قبل مصلحتها وخدمتكم غايتكم دون غايتها - ترضى منكم هذا العداء الظالم والحيف الممقوت؟؟ خاب ظنكم في مرغمة القياصرة ومحرة الشعوب.

أيها المؤتمر ائتمار العداء والحيف! نحن - كجزائريين - وإن كنا نرى عملكم هذا بعين المقت والسخط - فإننا نشكركم أولاً على ما أبديتكم لنا عن دخائل أنفسكم فكنا منكم على اليقين وثانياً على ما أقمتم لنا العذر الواضح عند فرنسا العظيمة إذا كلنا لكم بكيحكم ورددنا عليكم بمثل سهامكم، فلا يبقى شك أنكم أنتم بأعمالكم السيئة المبغوضون لا فرنسا التي تنطوي على محبتها القلوب، وثالثاً على أنكم ربما كنتم سبباً في تحريك نوابنا على الاجتماع بالحق وللخير لمقاومة اجتماعكم المعروف...

ونحن - كقوم مرتبطين بفرنسا يحبون لها الخير - نصارحكم بإنكار آخر وتقبيح لمآثيكم الاستعمارية البهتة التي تؤذون

بها سمعة فرنسا وتخلقون لها بها الأعداء في العالم الشرقي والإسلامي وتعرقلون مساعيها التمدينية في العالم وتجرون عليها وعلى الشعوب المرتبطة بها البلايا والمحن.

فها أنتم أولاء لا فرنسا خدمتهم، ولا جيرانكم راعيتهم فما أحقكم بالبغض وتعجيل الجزاء من الجانبين.

يا أيها الرجل الحر الممثل لفرنسا الحرة.

يا أيها الرجل الذي تعتقد وتصرح (والشهاب لا يتملق) إن الجزائر لم تر والياً مثله.

يا جناب الوالي العام مسيو فيوليط! إننا نأسف على أن ينقضي علينا نحو القرن ونحن في قطيعة متجددة من مثل هؤلاء المؤتمرين وعتاب من ناحيتنا.

إننا نعلم أن هؤلاء غير فرنسا التي خدمناها وأخلصنا لها؛ وأن في الجزائر نفسها وفي رجال إدارتها - وأنتم أعظمهم - من لا يقل سخطه عليهم عن سخطنا.

إننا نجتمع باسم فرنسا وباسم الجزائر وباسم الإنسانية على أعمال هؤلاء وأمثالهم التي تصدع القلوب وتفرقها وتبطل ما تسعى إليه من جمعها وتأليفها، بين بني الإنسان على العموم

والمساكنين في وطن واحد على الخصوص .	هذه الأشواك .
إننا عليكم وعلى مثالكم من الأحرار	فمتى تفعلون؟
الفرنسيين - نعلق الآمال في تطهير	افعلوا تشكروا وتخدموا فرنسا
طريق الإخاء الفرنسي الجزائري من	وأبناءها المخلصين .

القول الصريح

فتوى علماء المدينة، كتاب الله فوق الجميع،
حقيقتنا، العدو والصديق، هذا نحن

جاءنا من مراسلنا في المدينة المنورة	مانع من الانتفاع بالمقدار المبني عليه
أن الأستاذ الفاضل رئيس القضاء في	فهل هو غصب يجب رفعه لما فيه من
الحجاز الشيخ عبد الله ابن بليهد بعد أن	ظلم المستحقين ومنعهم استحقاقهم أم
وصل المدينة المنورة اجتمع بعلمائها	لا؟ وما يفعله الجهال عند هذه الضرائح
وتباحث معهم في أمور كثيرة ثم وجه	من التمسح بها ودعائها مع الله والتقرب
فضيلته لعلماء المدينة بعض أسئلة أجابوا	بالذبح والنذر لها وإيقاد السرج عليها هل
عليها بكل وضوح وهذا نص الأسئلة	هو جائز أم لا؟ وما يفعله عند حجرة
وأجوبتها:	النبي ﷺ من التوجه إليها عند الدعاء
(بسم الله الرحمن الرحيم: ما قول	وغيره والطواف بها وتقبيلها والتمسح بها
علماء المدينة المنورة زادهم الله فهماً	وكذلك ما يفعل في المسجد الشريف من
وعلماء في البناء على القبور واتخاذها	الترحيم والتذكير بين الأذان والإقامة
مساجد هل هو جائز أم لا؟ وإذا كان غير	وقبل الفجر ويوم الجمعة هل هو
جائز بل ممنوع منهي عنه نهياً شديداً فهل	مشروع أم لا؟ أفتونا مأجورين ويَسِّنُوا لَنَا
يجب هدمها ومنع الصلاة عندها أم لا؟	الأدلة المستند إليها لا زلتم ملجأ
وإذا كان البناء في مسبة كالبقيع وهو	للمستفيدين .

(الجواب) نقول وبالله التوفيق :

أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة في منعه ولهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه مستنديين على ذلك بحديث علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته رواه مسلم . وأما اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها فممنوع مطلقاً وإيقاد السرج عليها ممنوع أيضاً لحديث ابن عباس : لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه أهل السنن . وأما ما يفعله الجاهل عند الضرائح من التمسح بها والتقرب لها بالذبح والنذر ودعاء أهلها مع الله فهو حرام ممنوع شرعاً لا يجوز فعله أصلاً وأما التوجه إلى حجرة النبي ﷺ عند الدعاء فالأولى منعه كما هو معروف من معتبرات كتب المذهب ولأن أفضل الجهات جهة القبلة وأما الطواف بها والتمسح بها وتقبيلها فهو ممنوع مطلقاً وأما ما يفعل من التذكير والترحيم والتسليم في الأوقات المذكورة فهو محدث هذا ما وصل إليه فهمنا السقيم . وفوق كل ذي علم عليم ٢٥ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ .

محمد بن صادق ، محمد بن محمود الأزهرى ، محمد زكي ، محمود شعبان ، محمد بن علي التركي ، محمد الطيب ، صديق سعيد ، محمد الهاشمي ، حافظ إبراهيم بزي ، عمر الكردي ، بشير بن أحمد الغوثي ، خليل بن محمد ، حميد بن الطيب ، أحمد بن أحمد أسعد كماخي ، حمد بن طي ، محمد بن صقر .

هذا ما أقره علماء المدينة المنورة في شأن بعض البدع والضلالات التي انتشر أمرها وعظم ضررها في الدين والدنيا وتناولت أخلاق الأمة وعقائدها حتى أفسدت جميع ذلك كله وأي نفس عالية تبقى للرجل الذي ينزل بنفسه التي خلقها الله إلى درجة الخضوع والخنوع لما هو دونها منزلة وقدرأ؟ تنزل للأموات وإلى الجمادات التي لا تضر ولا تنفع تتطلب منها المعونة أو تدعوها لتكون واسطة بينها وبين الله ، والله جلّت قدرته قد رفع النفس البشرية وجعلها أهلاً لأن تخاطبه بغير واسطة بأبسط أنواع الخطاب حيث علمنا أن نقول : ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ .

قد تبرم أنوف لفتوى علماء المدينة وقد يسعى دعاة السوء ورواد الضلالات

والبدع للتهويل والتعظيم والقليل والقال بشأن هذه الفتوى المطابقة لما في كتاب الله وسنة رسوله والموافقة لروح ما جاء به الأنبياء من إخلاص العبادة لله وحده ولكن على الذين امتلأ قلبهم بالإيمان أن تكون خشيتهم لله أشد من خشيتهم للناس وأن يمضوا في المصارحة بالحق بما يعتقدون غير هيايين ولا وكلين.

إن أعظم شيء يزري بالرجل التردد والملق والنفاق والرياء وكل بناء يؤسس على هذه الأسس أخلق به أن ينهار به صاحبه في الدرك الأسفل في الحياة الدنيا وفي الآخرة وليس أجمل في البناء من الذي يبنى على الحزم والقوة والأحكام بغير ظلم ولا عدوان.

لقد سمعنا من بعض المشفقين المخلصين كثيراً من النصيح في مجارة الناس وملاطفتهم فشكرنا نصيحهم وقدرنا إشفاقهم وأنا نسعى جهداً ليكون الناس أصدقاء لنا وليس لنا في معاداة الناس غاية ولا غرض وكل من كان يريد الحياة الدنيا مع الاحتراس من غضب الله في الآخرة فنحن معه على السراء والضراء.

إننا مسلمون ونعبد الله على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله فمن كان معنا على

هذا فهو أخونا في الله له ما لنا وعليه ما علينا ومن خالفنا وكفانا نفسه فهو موكول إلى نفسه ما ردعنا أذاه ومن عادانا ونصب لنا العداء في هذا قاتلناه حتى نقتل أو نظفر.

سيجدنا الناس صريحين في أقوالنا وعقائدنا وليس لنا رأي في الدين إلا ما كان عن الله ورسوله فما صح منه فهو رأي لنا وسيكون سيرنا في حياتنا الدينية طبق هذا الأساس ومن حاجنا حاججناه بما عندنا من الكتاب والسنة ثم بعد ذلك لن نهالي لرضاء الناس أو غضبهم وسنسير في طريقنا بغير توقف.

الحزم والقوة خير من الأدهان والفكة والهاع

فمن كان لديه دليل من كتاب أو سنة يخالف ما نقرره في العقائد ونجربه فحجاً وكرامة ومن كان لا يرضيه الإقامة البدعة وإحياء الباطل فلا يهمننا رضاؤه وما هو براص إلا أن يشاء الله: ﴿ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم﴾.

لقد علم الناس كافة أن قلب هذه الجزيرة العربية لا تدين ولن تدين إلا بكتاب الله وسنة رسوله فكل من أراد أن يحسن الظن بهذا القبيل من العرب أو

إساءته وكل من أراد معاداته أو مصافاته فليعرف ذلك عنه حق المعرفة وليعلم أن القبيل شديد في عقيدته ولا ينزل عنها إلا بدليل من كتاب أو سنة أو شيء عن السلف الصالح فمن أراد المعادة فليعاد عن بينة ومن أراد المصادقة فليصادق عن بينة.

إن لكل أمة خلقاً والخلق لا يتبدل في الأمم وهذا خلقنا الذي وصفناه فمن كان هواه الرضا عن هذا الخلق فليمدد يده إلينا ونحن معه على السراء والضراء ومن كان غير هذا فحسبنا الله ونعم الوكيل.

لقد كان الرسول ﷺ وحده يدعو إلى الله والناس كلهم أعداؤه يتريصون به الدوائر ثم تبعه بعض أصحابه فأوذوا في سبيل الله وقوتلوا ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾.

ذلك موقفنا الديني واضح صريح فإذا سلم كان لنا مع الناس ما يحبون ويرضون.

إننا لنحرص على مرضاة الناس جميعاً ولكننا نحرص قبل مرضاة الناس أن نرضي ربنا خالقنا ورازقنا ومصرف أمورنا فإذا عملنا ما يرضيه فقد هان الأمر بعد ذلك.

وإننا لنبرأ إلى الله من الغش والمخادعة والظهور للناس بثوب غير ثوبنا الحقيقي فإن ذلك معيب في الدين ومزر بالشرف فليعرفنا الناس بعجزنا ويخبرنا بما عندنا من خير وشر.

سمع الناس طرفاً من أخبار سكان قلب هذه الجزيرة العربية فسار كل في طريق بشأنها فمن مادح وقادح وكل فريق يقيم الحجة على ما يدعيه مما تصوره في وهمه بغير إسناد إلى حقيقة ثابتة عنده وأن الذي نحبه من الجميع أن يفهمونا جيداً ويعرفونا بحقيقتنا ونحب أن نعرف الصديق بحقيقتنا قبل العدو لأن الصديق إذا وضع لنا في مخيلته صورة وكانت هذه الصورة لا تطابق الحقيقة كان في ذلك إشكال كبير والله يعلم أن أهم ما كانت تهتم به هذه الجريدة هي أن تمثل بقدر الإمكان الصورة الحقيقية للحالة الدينية والروحية والاجتماعية في قلب هذه الجزيرة وليعلم الناس كافة أننا لا نتحول عن هذا الأساس الديني مهما تقلبت الظروف ولو أطبقت علينا البشر وحسبنا الله ونعم الوكيل هو نعم المولى ونعم النصير.

(أم القرى)

الشهرة

تحمد وتذم

حب الشهرة أو الظهور غريزة وراثية ليست في الحيوان الفني (الإنسان) فحسب بل في جميع ما خلق الله مما يدب ويدرج أو ينبت ويعرج وقد أودع الله هذه الغريزة سرّاً من أسرار الوجود وروحاً من أرواح العمران. وفي رأينا أن هذا الكون باق ما بقيت هذه الشئنة.

وما تألب الأمم وانقضاضها على بعضها انقضاض الوحوش على فريستها إلا نتيجة من نتائج هذه الغريزة.

ومن المعلوم المقرر أن الغرائز الإنسانية المحمودة ناشئة من اعتدال غريزتين مذمومتين وأن الفضائل وسط بين رذيلتين الإفراط والتفريط فلا جرم أن الشهرة لا تكون محمودة حتى تكون وسطاً وإلا كانت غريزة مذمومة.

والشهرة المحمودة تختلف باختلاف آتيها سناً وعلماً ووسطاً قرب شهرة في شيء واحد محمودة بالنسبة إلى هذا مذمومة بالنسبة إلى ذاك.

التلميذ في مدرسته يجب عليه بحسب أنظمة وقوانين التعليم المحمود العاقبة أن لا تتجاوز شهرته أعماله المدرسية ولا

(الشهاب) نقلنا هذه المقالة ليعلم الناس أن ما كتبه كتاب الإصلاح الديني في «الشهاب» - هو ما أفتى به علماء المدينة المنورة على ساكنها وآله وأتباعه الصلاة والسلام؛ وليعلموا الطريق الذي تسلكه حكومة ابن السعود والجزيرة العربية اليوم من هدي السلف الأولين فيكونوا من حقيقة ذلك على يقين.

* * *

همس الحكمة

ليكن حكمنا على الناس بحسب استحقاقهم، لا بحسب علاقتهم بنا. لا تحكم على قلوب الناس قبل أن تعرف هل لهم قلوب!

قيل لأكثم بن صيفي:

- من أدبك؟

قال: ما أدبني أحد. ولكني رأيت

جهل الجاهل فجانبته!

قيل لعائشة بنت المطلب:

- ما الجرح الذي لا يندمل؟

قالت: حاجة الكريم إلى اللئيم ثم

يرده.

في العالم الإسلامي

رضا خان

شاه إيران

كتب قاسو ديومتا أحد محامي كلكتا في مجلة التاريخ الجاري الأميركية الصادرة في ديسمبر الماضي مقالة وجيزة عن الشاه رضا خان قبل أن يجلس على عرش إيران فاعتمدنا عليها في أكثر مما يلي لأننا رأينا فيها من الحقائق التاريخية والعمرانية ما نود إثباته.

إن رضا خان أقدر رجل قام في إيران في الخمسين سنة الأخيرة. ولد في ولاية مزندران سنة ١٨٧٧ وارتقى بجده وصدق عزيمته كما ارتقى جنكيزخان وتيمورلنك وأمثالهما من نوابغ العصور. انتظم في سلك الجيش وعمره ١٦ سنة فلم يكد يبلغ السادسة والأربعين حتى صار سرداراً للجيش كله وبلغ من شأنه أن صارت له حينئذ الكلمة العليا في إيران فنصب صدرأ وخلع الشاه أحمد قاجار ونادى بالجمهورية وصار رئيساً لها ثم جلس على عرش إيران في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ م بقرار مجلسها الأعلى ونودي بابنه ولياً لعهدده فهو

الرجل الذي انتظرت إيران من سنين كثيرة ليصلح شؤونها ويعيد إليها مجدها السابق ويسير بها في سبيل الحرية والفخار.

قلما حدث انقلاب عظيم في بلاد من البلدان إلا سبقته شوائب كثيرة وعيوب فاضحة ضاقت بها الصدور فطلبت الانفراج وهذا ما حدث في إيران. ففي سنة ١٩٠١ م نالت شركة البترول الإنكليزية الفارسية حق استخراج البترول من مصادره في كل الجانب الجنوبي من بلاد إيران فاغتازت روسيا من ذلك وجعلت تعتدي على شمال البلاد ودامت المناظرة بينهما وبين انكلترا إلى سنة ١٩٠٧ فاتفقتا حينئذ على أن يكون شمال إيران منطقة نفوذ إيران منطقة نفوذ روسيا وجنوبها منطقة نفوذ انكلترا فاقسمتا البلاد اقتصادياً وأبقتا لإيران شقة ضيقة بينهما.

ولقد كان من المحتمل أن تقسم روسيا وانكلترا بلاد إيران كلها وتمتلكاها لو لم تقع الحرب الأوربية سنة ١٩١٤ م فإنه كان من أول نتائجها أن زالت الحكومة القيصريّة سنة ١٩١٧ م فانصرفت روسيا عن الاشتراك في السياسة الأوربية سياسة امتلاك البلدان

الأوهام السخيفة . وختمت مقالتها بقولها
هذا العمل الذي يباشره التركي أمام
الشعوب الإسلامية من الوجهة الدينية .

(الأهرام)

* * *

نظرة

في كتاب بلاغة العرب

في الجزائر

(تابع لما قبله)

وبحكم الضرورة قد فرع الأستاذ عن
كونها بربرية الجامعة قوله : « فلم يكن
بحال للعربية في ذلك الوسط إلا
بمقدار ؛ بل إنها عادت تضحك من تلك
الأصقاع لو لم يكن القوم في حاجة إليها
في أمور دينهم ومع ذلك فقد حاولوا
الاستغناء عنها بقدر الإمكان فقد أقاموا
لأول مرة للأدب البربري الصروح
ووطدوا الدعائم والأسس وترجموا إلى
لسانهم كل ما يحتاجون إليه من كتب فقه
ودواوين أدب ومجامع عبر ؛ وإذ كان
لا بد لهم من العربية جعلوها الأصل
وحشوا عليها باللسان البربري » تلك
غلطة كبرى نأخذ فيها على الأستاذ
الكريم ، إذ كان اللسان الرسمي لدولة
بني رستم هو اللسان العربي وهو لسان

المعاملات فيها والرسائل والمكاتبات
والتقارير الإدارية والأوامر والتدريس
والتأليف ؛ ولا غرو فقد عم كل الطبقات
بانتشار العلم وخصب ربوعه وازدهار
معاهده ؛ وما حاولوا قط الاستغناء عنها ،
بل لم يدر بخلدهم يوماً ما أن يتراسلوا
بالبربرية إدارياً أو علمياً بل كانوا
يتبارون في إتقانها والتعمق في مجاهلها
بكل جهودهم ، ولم يوطدوا للبربرية
الدعائم ولم يشتغلوا بالتأليف فيها قط
اللهم إلا أفراداً حدا بهم حب التقن إلى
استعمالها وهم على أقليتهم لم يشتهروا
بعد في تاريخ الأمة إلا قليلاً ! فنجد منهم
فرداً واحداً ألف فيها واشتهر وهو
أبو سهل وكان ترجماناً للإمام أفلح
ويوسف ومترجمه بمرسي الخزر وقيل
بمرسي الدجاج بجزائر بني مرغني ؛ قال
بدر الدين الشماخي في كتاب السير :
« جعل هجيره في مرثي الدين وأهله ،
والبكاء عليه بوابل الدمع وطله ؛ قدونت
الدواوين من كلامه » . وقال الأستاذ
الباروني : « وكانت اثني عشر كتاباً وعظماً
وتذكيراً وتخويفاً وتاريخاً واحترقت كلها
لما أخذت قلعة بني درجين » .

ثم إذا قلبنا صحف التاريخ والطبقات
لا نجد ذكراً نابهاً لغير أبي سهل في هذا
المضمار إذ الأقلية الخاملة لا تكون